وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: م أ ع/017/2014

البنية الزمنية في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: أدب عربي حديث

إعداد الطالبة :
- زوينة محادي

إشراف الدكتور :
- بلخير أرفيس

تاريخ المناقشة:16 /05 /2016

لجنة المناقشة:

- بسطال باسم رئيسا
- أرفيس بلخير مشرفا
- نور عبد الرشيد ممتحنا

السنة الجامعية: 2015-2016

كلمة شكر

قبل كل شيء اشكر الله عز وجل الذي رزقني من العلم ما لم أكن اعلم وأعطاني من القوة ما احتاجه للوصول إلى هذا المستوى من الفهم وإتمام هذا العمل المتواضع

وعرفانًا منّي بالجميل اتجاه من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز مذكرتي هاته

اتقدم بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذ الدكتور " ارفيس بلخير " الذي امدني بالعون الكافي و الجهد و الاهتمام الوافي لإنجاز هذا البحث

كما اتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بالكلمة الطيبة وأخص بالذكر " العائلة الكريمة ".

إهداء

لايسعني في هذه اللحظة التي لا املك أغلى منها إلا أن أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلى : الذي يخفق له قلبي باستمرار ضياء قلبي و نور بصري محمد صلى الله عليه

و سلم إلى الذي تحمل هموم صغري و كافح لأجل كبري

إلى من علّمني كيف يكون العطاء دون انتظار الجزاء

أبي " عيسى "

إلى نبع الحنان و رمز الطمأنينة و الأمان

بل إلى الملاك التي تتلخص في رعايتها معنى الحياة

أمي " أم الخير "

إلى الذين لا تحلو من دونهم الحياة :

إخواني : مفتاح ، كمال ، عمر ، مهند

أختي : حسينة

إلى أختي سمرة و زوجها الطاهر و أولادها : إياد ، شيرين ، هبة ، هديل

إلى أختي فوزية و زوجها عبد الباسط

إلى أعمامي و زوجاتهم و ذريتهم و إلى عمتي و زوجها و أولادها

إلى خالاتي و أولادهم و خاصة " جمال "

إلى صديقاتي : ياسمينة ، أحلام ، سمية ، تركية ، حياة ، زينة ، نصيرة ، أسماء

وإلى كل الأحباب من دون استثناء و إلى من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة

المتربصين المقبلين على التخرج .

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من أهم الفنون الإبداعية التي استطاعت أن تظفر بمكانة لافتة بين الفنون الأدبية الأخرى ، و هي مكانة تستمد مسّوغاتها في طبيعة هذا الفن الذي يضرب بجذوره العميقة في مسالك متعددة ، في تفصيلات الواقع و في رؤية الحياة و الوجود و العالم ، كما تنفتح على آفاق لا ضفاف لها ، وهذه الأخيرة تنطوي على مجموعة من العناصر الفنية يأتي في طليعتها عنصر " الزمن" الذي يتشكل في كل موقف و في كل لحظة ، لأنه الإطار الحافظ للعناصر الأخرى من أن تزول و تندثر ، و هو من الوحدات الأساسية الأولى في بناء الرواية ، كما أنه الأداة الطيعة لدى المؤلف و الصعبة في آن واحد ، تضفي على الرواية أشكالاً متنوعة من الفهم .

و من هنا اطرح الإشكال الآتي :

- إلى أي مدى يمكن الكشف عن آليات الزمن في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني؟
- كيف رسم الروائي نجيب الكيلاني عمله عمالقة الشمال من حيث زمانه ؟

وقد كان لاختيار هذه الرواية لأن تكون موضوع دراستي أسباب ذاتية تمثلت في : حبي للعمل الروائي بصفة خاصة والعمل السردي بصفة عامة ، و أخرى موضوعية تمثلت في : إضافة لبنة في دراسة الأعمال الروائية للروائي نجيب الكيلاني ، بالإضافة إلى نقص الدراسة حول هذه الرواية .

أما هدفي من هذه الدراسة هو الكشف عن خصائص البنية الزمنية في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني .

ولما كانت الخطة في البحث بمثابة الطريق و الدليل في الرحلة ،فقد حرصت وفق ما يفرضه الموضوع داخل حيزه العلمي على وضع خطة مكونة من : فصلين عدا المقدمة والمدخل و الخاتمة ، أما المدخل الذي عنونته ب: مفاهيم مفتاحية فقد جاء كخطوة تمهيدية للدراسة تناولت فيه مفهوم كل من البنية و الزمن و الرواية ثم قدّمت تعريفاً للروائي نجيب الكيلاني و ملخص لرواية عمالقة الشمال . ليليه الفصل النظري الذي سُطّر تحت عنوان : مستويات الزمن أدرجت فيه النظام الزمني من حيث الاسترجاع و الاستباق ، ثم دراسة وتيرة الزمن من حيث السرعة (الخلاصة والحذف) و الإبطاء (الحوار و الوصف) إضافة إلى التواتر السردي بأنماطه الأربعة ، أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن تطبيق لما أوردته في الفصل النظري على رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني ، و في الأخير أنهيت العمل بخاتمة تبرز أهم الخطوط العامة لنتائج البحث .

و قد سعيت لتحقيق ذلك اعتماداً على المنهج الوصفي الذي يعتبر طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق تحليل المعطيات النظرية ، كما تعرض الزمن لعدة دراسات اذكر منها :

- وهيبة بوطغان ،البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي(مذكرة ماجستير) جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2009 م .

وأنا بدوري قد تناولت الزمن و قمت باستخراجه من رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني ، واعتمدت في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع حاولت التوفيق فيما بينها أهمها : مها حسن القصراوي في كتابه " الزمن في الرواية العربية "، وعبد المالك مرتاض في " في نظرية الرواية ".

ومن أهم الصعوبات التي واجهتي في بحثي هذا كثرة المصطلحات وتشعبها و اختلاف مفاهيمها بين الباحثين وخاصة تشعب مفاهيم الزمن وتعدد الرؤى التي تنظر إليه واختلاف الزوايا المنظور منها إليه كونه عنصرًا مهما في تكوين الحياة ، بالإضافة إلى قلة المصادر و المراجع التي تناولت الزمن في رواية عمالقة الشمال مما صعّب مهمتي في الفصل التطبيقي .

المدخل : مفاهيم مفتاحية

تمهيد

المبحث الأول : البنية

المطلب الأول : مفهوم البنية

المبحث الثاني : الزمن

المطلب الأول :مفهوم الزمن

المطلب الثاني :أهمية الزمن

المبحث الثالث : الرواية

المطلب الأول : مفهوم الرواية

المطلب الثاني : نشأة الرواية في الأدب العربي

المبحث الرابع : التعريف بالروائي نجيب الكيلاني

المطلب الأول : حياة و نشأة نجيب الكيلاني

المطلب الثاني : أعمال نجيب الكيلاني

المبحث الخامس : ملخص رواية عمالقة الشمال

تمهيد :

لعل العنوان أحد المفاتيح الأولية والأساسية التي ينبغي على الباحث أن يحسن قراءتها و تأويلها ، فالمصطلح نفسه ،يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص بعض القضايا التي تتطلب مجهودا في التحليل و أولها قضية المفهوم ، وباعتبار العنوان لافتة بارزة معبرة عما يرد في متن البحث ،ساقوم بتفكيك العنوان في هذا المدخل الذي اتناول فيه المباحث التالية :

المبحث الأول : البنية

المبحث الثاني : الزمن

المبحث الثالث : الرواية

المبحث الرابع : التعريف بالروائي نجيب الكيلاني .

المبحث الخامس : ملخص رواية عمالقة الشمال .

المبحث الأول : البنية

المطلب الأول : مفهوم البنية

1 - لغة

للبنية مفاهيم متعددة و مختلفة تنطلق من الأصل اللغوي فهي تعني في مجاني الطلاب " بَنى : بَنى بَنيًا و بنيانًا ، البيت أقامه و شّيده "[1].

أما في لسان العرب" البنَيةُ و البُنيةما بنيته ، وهو البنى و البُنى ، يُقال بنية و هي مثل رشوة و رشًا كأن البنية الهيئة التي بُني عليها مثل المشية و الرّكبة ، و بَنى فُلان بيتًا بناءً و بّنى ،مقهورًا شدّد للكثرة ، والبُنى بالضم مقهور مثل البِنى يُقال بُنيةٌ و بُنى وبِنيةُ ، و بِنى بكسر الباء مقصور ، وأبنيت الرجل : أعطيته بناءً أو ما يَبني به داره "[2].

2 - اصطلاحا

تنوعت تعاريف النقاد للبنية و اختلفت ، فعرفها البعض بأنها :" ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة ، أوعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصره المختلفة"[3] .

و هذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح ، فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ، و سياق آخر تستخدم فيه بطريقة عملية فحسب .

---

(1) مجاني الطلاب ، دار المجاني ، بيروت ، ط 5 ،2001، ص 83

(2) ابن منظور : أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، مج1 ،دار صادر ، بيروت . لبنان ، ط 4،2005، ص 160

(3) صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، (1419 ،1998م) ، ص 122

وعرفها البعض الآخر بأنها" شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل ، فالبنية تكّون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة و الخطاب ، و القصة والسرد ، والخطاب و السرد "[1].

أما جان بياجيه فيرى أنّ البنية "نسق من التحولات له قوانينه الخاصّة باعتباره نسقا تتسم بخصائص ثلاث : الكلية و التحولات ، و التّنظيم الذّاتي "[2] .

فمصطلح البنية يثير بعض الإيحاءات التي يتفق عليها عامة الباحثين ، باعتبار البنية مجموعة متشابكة من العلاقات ، تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية ، و على علاقتها بالكل من ناحية أخرى .

المبحث الثاني : الزمن

المطلب الأول : مفهوم الزمن

يعد الزمن روح الوجود الحقة و نسيجها الداخلي ، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرًا أو مستقبلاً ، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان و تشكل وجوده و نظرًا لأهميته الكبيرة التي تكمن في اتّصاله المباشر بحياة الإنسان في شتّى تعرجاتها المادية والمعنوية، قام العديد من الأدباء والفلاسفة و العلماء بكثير من الدراسات و حاولوا ضبط وبلورة مفهوم شامل و محدد للزمن ، فما هو مفهوم الزمن لغة و اصطلاحا؟ .

(1) جيرالد برنس ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ،تر عابد خزندار ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة [1] ،ط1، 2003،ص 224

(2)محمد عزّام ، تحليل الخطاب الروائي ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 2003 م ، ص35

1 - لغة :

في مجاني االطلاب " زمن: زَمِنَ ،زمنًا و أزمنة أصابته الـ زمانة ، أَزَمِنَ زَمانًا الشيء أتى عليه الزمان و طال ، الزمان ـجمع أزمنة ،العصر، الوقت طويلا كان أو قصيرًا "[1].

كما ورد تعريف الزمن في القاموس المحيط "الزمن إسم لقليل الوقت و كثيره و الجمع أزمان و أزمنة و أزمن ،و الشيء طال عليه الزمن ،يقال مرض مزمن و علّية مزمنة ،و الزمن الوقت قليله و كثيره ،و يقال السنة أربعة أزمنة ،أقسام وفصول "[2] .

فنستنتج مما سبق أنّ كلمة زمن تطلق على مقدار معين من الوقت سواء كان قصيرًا أو طويلا ، كما أنّه يحمل بذور الحركة و الاستمرارية الدائمة

2 - اصطلاحا :

اتّخذ مفهوم الزمن دلالات كثيرة فاصطنعته حقول كثيرة من العلم فنلفيه مذكورًا لدى النحاة بمعنى ، و لدى الفلاسفة بمعنى ،و لدى علماء النفس بمعنى ،ولدى نقّاد الأدب بمعنى ،ولعل ذلك مادفع باسكال إلى الذهاب إلى أنّه "من المستحيل ، ومن غير المجدي أيضا ، تحديد مفهوم الزمن "[3].

(1) مجاني الطلاب ، ص 414.

(2) الفيروزابادي : مجد الدين محمد ابن يعقوب ، القاموس المحيط ، شركة و مطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده مصر ،ط2 ،1952، ج3 ، ص 233

(3) عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ،1998م،ص 172

فالزمن من المفاهيم الكبرى التي حار العلماء و الفلاسفة في الإجماع على تعريفها ،مما يذر الباب شارعاً لكل مجتهد وما يقترحه من تعريف ، ولكل مفكر وما يتمثل له من تحديد ،فبالرغم من ذلك إلآ أنّ مفهوم الزمن قد اتّخذ دلالات متعددة و مختلفة ، لكل هيئة من العلماء و الفلاسفة مفهومها الخاص بها ، فالزمن لدى أفلاطون " مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق "

بينما لدى أندري لالاند " متصوّر على أّنه ضرب من الخيط المتحرّك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدًا في مواجهة الحاضر .

على حين أنّ غيو ينظر إلى الزمن على أّنه " لا يتشكّل إلا حين تكون الأشياء مهّيئة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد : هو الطول "[1].

فكأنّ عبد المالك مرتاض يشير من خلال هذه التعاريف إلى أّنه يستحيل أن يفلت كائن ، أو شيء ما أو فعل ما ،و تفكير ما ، أو حركة من تسلط الزمنّية.

كما عّبر أغسطس عن موقفه من الزمن من خلال صرخته " فما هو الزمن ؟ عندما لا يطرح علّي أحد هذا السؤال فإّني أعر ف ، و عندما يطرح علي فإّتي أنداك لا أعرف شيئًا "[2] .

ونلمس حوصلة عن الزمن في رسائل الكندي الفلسفية مؤداها ، " أّنه مدّة تعدها الحركة ، فإن كانت حركة كان زمان ، وإن لم تكن حركة لم يكن زمان "[3].

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 173

(2) سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التّبئير)، المركز الثقافي العربي ، بيروت . لبنان ، ط 3، 1997، ص 61

(3)أبو يوسف يعقوب الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، تح محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1950م،ج1 ، نقلا عن ، بشير بويجرة محمد ، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب ، وهران ،2001. 2002 ،ج1، ص 14

ومن خلال المفاهيم السابقة التي تّم عرضها ،نلاحظه أّنه بالرغم من الإختلاف الشديد في تحديد مدى الزمن ، إلاّأّنه كان محل أهتمام الدراسات الأدبية التي سعت من خلال تناولها له داخل متونها إلى بلورة مفهومه و الكشف عن نظامه ، و تحد قيمته التي ظلّت دائما على علاقة وطيدة بمدى إتّصاله بالآخر الذي لا ينفصل عنه و لا يظهر إلاّ به .

المطلب الثاني : أهمية الزمن

يعد الزمن من أهم بنيات النص السردي ،و يشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدّة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن احدى لبِنات فن الرواية ، فالزمن لم يعد ذلك الخيط الوهمي الذي يربط الأحداث بعضها ببعض ، و لكّنه اعتدى أعظم من ذلك شأًنا ، إذ أصبح الروائيون الكبار يولون عناية كبرى في اللعب بالزمن حتى كأّن الرواية فن الزمن مثله مثل الموسيقى[1] .

ولعلّ هذا ما دفع سيزا قاسم إلى الوقوف عند أهمية الزمن في النص الروائي من خلال كتابها "بناء الرواية " إذ ترى :

- " أّن الزمن محوري تترتب عليه عناصر التشويق و الإيقاع و الاستمرار ، كما أّنه يحّدد دوافع محّركة لاختيار الأحداث .

- الزمن يحدد طبيعة الرواية و يشكّلها ، بل أّن شكل الرواية يرتبط ارتباطًا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ، فلكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضها ، و لهذا تطّور فن الرواية من المستوى البسيط إلى التتابع و خلط المستويات الزمنية من ماضي و حاضر و مستقبل خلطًا تاًما.

(1) عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 193

- ليس للزمن وجود مستقل ، فهو يتخلل الرواية كلها و لا يمكن دراسته دراسة تجزيئية لأّنه يعتبر الهيكل الذي تتشيد فوقه الرواية"[1] .

المبحث الثالث : الرواية

المطلب الأول : مفهوم الرواية

اهتم النقاد بدراسة الرواية كونها من أهم الأجناس الأدبية ، وقد اختلفت الدراسات حول هذا الجنس الأدبي و بالتالي اختلفت التعاريف ، فما هو مفهوم الرواية لغة و اصطلاحا ؟.

1 - لغة:

تعّددت التعاريف اللغوية للرواية بتعدد المعاجم العربية ، فقد ورد في لسان العرب "رَوِيَ : روى رواية الحديث : نقله و ذكره، و الشعر يرويه رِوايَة و ترّواه، و يقال روَّى فلان فلاًنا شعرًا، إذا رواه له وفي حديث قيله :إذا رأيت رجلاً ذا رُواء طمح بصري إليه ، الّرواء بالضم و المد"[2] .

كما عّرفها سعيد علّوش بأنها" نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا ، يقيم حقيقية لعالم متقهقر ."[3]

وكأن سعيد علوش يشير إلى أن مفهوم مصطلح " الرواية " يشكل إشكالية في حد ذاته .

(1) محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح (قراءة في المكونات و الفنية و الجمالية السردية) ، الجزائر ،2007م ، ص59 . 60

(2) ابن منظور، لسان العرب ، ج3، ص 382

(3) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت . لبنان ،ط 1985،1م، ص 102

2 - اصطلاحا

تتّخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، و ترتدي في هيئتها ألف رداء ، و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ، و ذلك لأن الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى،ولعل ذلك ما دفع البعض إلى تعريفها بأنها "قص نثري طويل "[1] .

وبرغم ذلك إلاّ أنّ مفهوم الرواية اتخذ دلالات مختلفة كون الرواية متفّردة بذاتها فالرواية لدى باختين " هي الجنس الوحيد الذي يوجد في صيرورة و ما يزال غير مكتمل "[2] .

على حين أنّ روبير ينظر إلى الرواية على أنّها " مؤلف يقوم على الخيال مكتوب نثرًا طويل نسبيا يُعرض و يُجسّد في وسط معّين ، شخصيات يقّدمها باعتبارها واقعية و يعّرفها بنفسيتها و مصيرها و مغامراتها "[3].

ومن خلال المفاهيم التي تم عرضها سابقًا ، يظهر لنا بصورة واضحة أن الرواية تضرب بجذورها العميقة في مسالك متعددة ، في مجاهل النفس ، وفي تفصيلات الواقع وفي رؤية الحياة والوجود و العالم ، وتنفتح على آفاق لا ضفاف لها و لا حدود .

المطلب الثاني : نشأة الرواية في الأدب العربي

تطرح نشأة الرواية العربية إشكالاً حول هويتها ، أكانت امتداداً طبيعيا لتطور الفن القصصي الروائي العربي القديم ، أم نشأت متقطّعة الصلة على ذلك التراث و بتأثير من الآداب الأجنبية ؟.

(1) تزفيتان تودوروف و آخرين ، القصة. الرواية. المؤلف (دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة) ، تر خيري دومة ، دار شرقيات ، القاهرة ، ط1 ،1997 م ،ص 129 .

(2) ينظر : فيصل دراج ، نظرية الرواية و الرواية العربية ، المركز الثقافي العرب ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص 72

(3) بيير شارتييه ، مدخل إلى نظريات الرواية ،تر عبد الكبير الشرقاوي ، دار توبقال، المغرب ، ط 1 ،2001 ، ص 10 .

يسلم معظم الباحثين بأصالة الرواية العربية،ويعتبرونها جنسًا أصيلا في التراث العربي إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ التراث الحكائي من قصص الفروسية في الجاهلية وأخبار العرب و السير الشعبية البطولية ، بمثابة أصول و جذور للرواية العربية .

مما يؤكد الاستمرارية والامتداد بينهما ، ومن ممثلي هذا الاتجاه " فاروق خورشيد " الذي يؤكد في كتابه " في الرواية العربية " بأن أصالة القصة العربية المعاصرة ، لا يمكن أن تجد تفسيرًا لها إلاّ في أصالة أخرى راقدة في التاريخ العربي[1] .

" إنّ الإنتاج الروائي العربي يصل إلى درجة من الأصالة تجعل هذا الفن وليد عشرات من السنين فحسب(....) أليست هناك جذور أعمق من النقل و الترجمة للرواية العربية ؟ ليس معقولاً أن تعبّر عن نفسها بأغراض شعرية لا تخرج عن المدح و الهجاء، والوصف والرثاء،و الشواهد كلها تشير إلى أنّ الأدب العربي عرف القصة ف ي كل عصوره بل و عرف منها ألوانًا و فنونًا "[2] .

ويرى البعض الآخر أنّ الرواية العربية ظهرت في بداية القرن التاسع عشر،في صورة روايات منقولة عن الآداب الأوروبية ، ثم محاكاة لبعض قوالبها و أشكالها الفنية حتى استوت الرواية العربية على عودها بفضل محاكاتها الروايات الأجنبية ،وما تزال تنمو و تتطور بمقدار ما يستوعبه كتابها من المصادر الأدبية العالمية المختلفة [3].

(1) ينظر: محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار الأمان ،الرباط ، ط1 ،2010 ، ص18 .

(2) فيصل دراج ، دلالة العلاقة الروائية ، مؤسسة عيبال للدراسات و النشر، قبرص، ط1 ،1992، نقلا عن، محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، ص18 .

(3) ينظر:أحمد سيد محمد ، الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1989 م ، ص23

ومن ممثلي هذا الاتجاه "يحي حقي " في كتابه " فجر القصة المصرية " " ولكن بقي فوق هذا و ذاك شيء غريب أسميه الإحساس الغريزي بروح الفن القصصي و نبضه ومزاجه لم يفز بهذا الإحساس بقدر كبير أو صغير إلاّ المتّصلون بالثقافة الغربية اتصالا وثيقا و بقيت القصص التي كتبها غيرهم رغم استيفائها للمقومات كافة ، مفتقرة للعطر الحقي الذي يجعل القصة فنًا ، فلا ضير أن نعترف أن القصة جاءتنا من الغرب، و أن أول من أقام قواعدها عندنا أفراد تأثّروا بالأدب الأوربي و الأدب الفرنسي بصفة خاصة "[1].

وبالرغم من هذا الاختلاف حول نشأة الرواية العربية ، إلاّ أنّها استطاعت أن تستوعب الأشكال الروائية وأن تهضمها ،وأن تخرج في النهاية برواية عربية لها ملامحها و اتّجاهاتها التي و إن تلاقت في الملامح العامة مع بعض الاتجاهات الغربية إلا أنها تعتبر في النهاية اتجاهات خاصة لها ملامحها التي تنبع من تجربة الروائي العربي[2] .

المبحث الرابع : التعريف بالروائي نجيب الكيلاني .

المطلب الأول: حياة و نشأة نجيب الكيلاني .

هو نجيب الكيلاني عبد اللطيف ، المولود في أول يونيه 1931 م[3]، في قرية شرشابة محافظة العربية بمصر ، في أسرة تعمل في الزراعة في الريف المصري ، تلقى تعليمه الأول في مكتب تحفيظ القرآن ،ثم ذهب إلى المدرسة الإبتدائية ، وكانت مدرسة إرسالية أمريكية ، تبعد عن قريته خمسة كيلومترات ،يذهب إليها سيرًا على الأقدام [4] .

(1) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 19 .

(2) ينظر :السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ،1998 م، ص09 .

(3) حلمي محمد القاعود ،الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني (دراسة نقدية) ، مكتبة العبيكان ،ص 199 .

(4) ينظر: نجيب الكيلاني ، رحلتي مع الأدب الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ،(1406 هـ . 1985 م) ،ص 230 .

نال شهادة الثانوية عام 1949 م في طنطا ،ثم التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة في عام 1955م اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة بسبب انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين ، فحكم عليه بالسجن عشر سنوات ، وتعرض لألوان شتّى من التعذيب في السجن الحربي ، وسجن أسيوط ،وسجن القناطر ، و سجن مصر العمومي ، وسجن القاهرة ، أفرج عنه عام 1959 م لأسباب صحّية فعاد يتابع دراسته الجامعية ، إلى أن تخرّج في كلية الطب عام 1960م،فانطلق في مهنة الطب وتأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة إلى أن تّم اعتقاله مرة ثانية ثم أفرج عنه عام 1967 م ، كان لمعاناته في السجون أثر كبير في كراهيته للظلم و الطغيان ،و دعوته للحب و التسامح و احترام إنسانية الإنسان ، مما طبع أدبه كله بهذا الطابع الإنساني الرفيع[1].

المطلب الثاني: أعمال نجيب الكيلاني

كانت حياة نجيب الكيلاني حافلة بالعطاءات الأدبية ، وقد خلّد بقلمه آثارًا قّيمة نالت الاعتراف من رجال الفن و الأدب ، و غطّت أعماله جميع أقسام الأدب ، فقد كان كاتبا قصصيا ، له اتجاه خاص في القصة ، ولم يكن الكاتب كالأدباء الآخرين مصورا لواقع الحياة و إنما كان معالجا و محللا لقضايا الحياة، كانت كثير من قصصه مستوحاة من واقع الحياة التي عايشها الأديب[2] .

ففي عالم الرواية و هو ميدانه الأخصب ، "استلهم التاريخ الإسلامي في كتبه : نور الله . قاتل حمزة . عمر يظهر في القدس . واستلهم واقع الشعوب الإسلامية في كتبه : عذراء جاكرتا . ليالي تركستان . عمالقة الشمال . الظل الأسود[3].

(1) عبد الله العقيل ، من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، دار البشير ، ط7 ، (1429 هـ،2008 م) ج1 ، ص1203 .

(2) نفسه ، ص 1206 .

(3) نفسه ، ص1209 .

كما استلهم الواقع الاجتماعي في رواياته : امرأة عبد المتجلي - مملكة العنب - أبو الفتوح الشرقاوي ، أما في القصة القصيرة فقد استلهم التاريخ و الواقع ، كما نرى ذلك في كتبه : فارس هوازن - موعدنا غدا - حكايات طبيب .

وفي الشعر ترك حوالي عشرة دواوين منها : عصر الشهداء - أغاني الغرباء - أغنيات الليل الطويل - مدينة الكبائر - نحو العلا - مهاجر كيف ألقاك .

وفي ميدان النقد أصدر كتاب : الإسلامية والمذاهب الأدبية و إقبال الشاعر الثائر - مدخل إلى الأدب الإسلامي ، وفي مجال المسرح : على أسوار دمشق - حوار المسرح الإسلامي - على أبواب خيبر - نحو مسرح إسلامي .

و في ميدان الفكر أصدر : تحت راية الإسلام - الطريق إلى اتحاد إسلامي - أعداء الإسلا مية - حول الدين و الدولة .

وفي مهنته كطبيب أصدر : الغذاء و الصحة - مستقبل العالم في صحة الطفل - احترس من ضغط الدم - الدين و الصحة - في رحاب الطب النبوي "[1].

ومن خلال إنتاج نجيب الكيلاني المتنوع نجده يغوص في بحر حسناته ، وإخلاصه في خدمة دينه ، ودعوته من خلال الأدب :قصةً ، وروايةً ، و مسرحيةً ، ونقدًا و شعرًا .

(1) عبد الله العقيل ، من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، ص 1210 .

المبحث الخامس : ملخص رواية عمالقة الشمال

تناولت رواية عمالقة الشمال الصراع الدرامي بين المسلمين والقوى المضادة الأخرى إذ يبدأ نجيب الكيلاني الرواية بالتعريف بالبطل " عثمان أمينو " المنحدر من قبائل " الفولاني " في شمال نيجيريا ، هذا الشمال المنقسم إلى قسمين : قسم قديم تسيطر عليه التقاليد الإسلامية ، والآداب المرعية و يلتزم الناس رجالاً و نساًء بأخلاقيات لا تسمح بالانحراف و التحلل ، أّما القسم الآخر للمدينة فتمثله الأحياء الجديدة ، ليتعرف بعدها " عثمان " على فتاة اسمها " جاماكا " . يحدث هذا كله بعد موافقته على مرافقة صديقه نور إلى الأحياء الجديدة . ليتعّرف عليها داخل قاعة سينما أقنعه صديقه نور على دخولها ليقع بعدها نور في حب " جاماكا "، التي دفعت به إلى التفكير في الزواج إلآ أن عائقا كان يقف أمام هذا الحب فجاماكا تدين المسيحية ، فكيف يتزوج منها وهو الذي يدعو إلى الإسلام ؟ ليدخل بعدها في صراع نفسي بين واقع يحتّم عليه الابتعاد وحب يجلبه للاقتراب ، و كان دائما يشير الشيخ "عبد الله " أحد شيوخ الطريقة القادرية وعرف بإيمانه و قربه من" أحمد بيللو " القائد الإسلامي الذي أراد توحيد نيجيريا الشمال و نيجيريا الجنوب .

ليحط عثمان بعدها الرحال في " لاجوس " عاصمة نيجيريا الاتحادية المنقسمة هي بدورها إلى حيين : حي قديم يسكنه الزنوج ، و حي جديد يسكنه غالبية أوروبية إلآ أنها كانت مدينة بلا تميز ، ليس لها سمات محددة ، وكانت ترحال " عثمان " في البداية هو بيع قطيعه من الأغنام رفقة صديقه "عبد الرحيم " ، إذ تمكن في اليوم التالي من ذهابه من بيع كل ما عنده من الأغنام ، ثم قرر الخوض في المستنقعات و الغابات في الشرق داعيا إلى الله .

وكانت الرحلة باتجاه الأيبو في الشرق ، وبعد اختراق " عثمان " و صديقه " عبد الرحيم "الغابات الاستوائي ، وجدا نفسيهما محاطين بعدد كبير من الرجال ، لتُعقد بعدها جلسة في حضرة زعيم القبيلة و " توم " ، و" توم " هذا هو احد المبشرين بالمسيحية ليحتدم الصراع بين الأب " توم " ، و" عثمان " في حضرة زعيم القبيلة الذي كان ينتصر لعثمان ، ولقد نجح " عثمان " نجاحا باهرا في نشر الديانة الإسلامية في مختلف القبائل الشرقية .

ليتلقى عثمان بعد ذلك خبر وفاة " أحمد بيللو " القائد العظيم ، الذي قتله الثوار من الضباط في الشمال ،ليقرر بعدها العودة إلى مدينته التي انتشر في أوساطها البؤس و الحزن ، والحياة أصبحت جامدة مرّة المذاق ، أي تجمع أو حركة معناه السجن أو الموت ، ليدخل بعدها" عثمان " السجن ، ليلتحق به صديقه " نور " بعد ذلك .

وكان الحدث الأكبر عند "عثمان "الزيارة الخاصة ، التي دفعت به إلى الحيرة ليكتشف بعد دخوله غرفة الزيارة ، رؤية " جاماكا " واقفة أمامه ، انتقل له بعد ذلك خبر إسلامها ، وماتعرّضت له من مضايقة بعد إسلامها ، ثم طردها من المستشفى الذي كانت تعمل فيه ، ليستقر بها المقام عند أرملة لثري كبير قامت بحمايتها من العسكر لعدة مرات .

وذات يوم أرسلت " سعيدة " وهو الاسم الجديد " لجاماكا " رسالة إلى "عثمان " تخبره فيها عن الكثير ممّا كان يجهله ، و عن خيانة صديقه " نور " و عن ملاحقته لها و مضايقتها و تهديدها ومن هنا ازدادت المظالم على " عثمان " و هو في السجن من أعز أصدقائه .

لينتصر بعد ذلك الثوار ، و تعالت الهتافات و التكبيرات ، لتفتح أبواب السجن الكبير وخرج "عثمان" إلى الحرية وأحلامه تزداد بالزواج من " جاماكا "، إلا أن " جاماكا " اختطفت من طرف عصابة قدّمت بعدها إلى أهلها الذين كانوا يبحثون عنها وغاضبين منها بعد تركها المسيحية واعتناقها الإسلام .

ليخرج " عثمان " بعد كل هذه الأحداث في رحلة إلى الجنوب باحثاً عن " سعيدة " - عملاق من الشمال يبحث عن فتاة من الأيبو - واتجه " عثمان " إلى القرية التي كانت تقيم فيها ، و كانت هذه القرية حصينة ، لتظهر بعد ذلك مجموعة من سكان القرية وعلى رأسهم زعيمها و إلى جواره " سعيدة " أو كما يعرفها الجميع " جاماكا " يحملون الرايات البيضاء ، ليدخل الثّوار القرية مطمئنين و يلتقي " عثمان " مع " جاماكا " .

ليكون في النهاية " عثمان " بطل الرواية رمز نيجيريا الشمال ،و بطلة الرواية " جاماكا "رمزا لنيجيريا الجنوب،والتقاء كل من " عثمان " و" جاماكا "رمز لاتّحاد نيجيريا بشقيها الشمالي و الجنوبي ، ليدعوا لهم الشيخ " عبد الله " بالبركة و السعادة .

الفصل النظري: مستويات الزمن

تمهيد

المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني

المطلب الأول : الاسترجاع

المطلب الثاني : الاستباق

المبحث الثاني : المدة (الديمومة)

المطلب الأول : تسريع السرد

المطلب الثاني : إبطاء السرد

المبحث الثالث : التواتر السردي

المطلب الأول : أنماط التواتر

تمهيد :

يعد الزمن المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام ، لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ، و لا لأّنها فعل تلفّظي يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوال زمني ، وإنما لكونها بالإضافة إلى هذا و ذاك تداخلاً و تفاعلاً بين مستويات زمنية متعددة و مختلفة منها ما هو خارجي و منها ما هو داخلي ، وهذا ما ساوضّحه في الجانب النظري الذي ساتناول فيه المباحث التالية :

المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني.

المبحث الثاني : المدّة (الديمومة).

المبحث الثالث : التواتر السردي .

المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني

تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص الروائي على المفارقة الزمنية بين ترتيب الأحداث في النص الروائي ، و ترتيب هذه الأحداث في الرواية[1] .

إن الترتيب الزمني في رواية أو قصة ما ،لا يخضع بالضرورة إلى تطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع ، و هكذا بإمكاننا دائما أن نميز بين زمنين في كل رواية هما : زمن السرد ، وزمن القصة ، باعتبار الأول لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي ، بينما الثاني فإنه يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث [2] .

فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فإنه يتوقف استرسال السارد في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد ، وهو ما يسمى بالاسترجاع و الاستباق[3].

المطلب الأول : الاسترجاع

1 - مفهوم الاسترجاع :

و يسمى كذلك الاستذكار و يقصد به " سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث ."[4]

(1) سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا و تطبيقا) ، الدار التونسية للنشر ،الجزائر ،ص79 .

(2) ينظر :حميد لحميداني ، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1991 م، ص73 .

(3) عمرو بنو هاشم ، التجريب في الرواية المغاربية (الرهان على منجزات الرواية العالمية)، دار الأمان، الرباط ،2015 م، ص 119 .

(4) أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط1 ،2004 ، ص33

فالاسترجاع إذن بمثابة نافذة مفتوحة على الماضي ، بحيث يقوم السارد باستحضار حدثًا سابقًا للنقطة التي وصلت إليها الرواية ،وهذا يعتبر من أهم أنواع التعارضات بين ترتيب القصة وترتيب النص .

أما مراد عبد الرحمان مبروك الذي يستخدم مصطلح "السوابق الزمنية " كمرادف للاسترجاعات ، فيقول " السوابق الزمنية :تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد واسترجعها الروائي في الزمنى الحاضر ، أو في اللحظة الآنية ، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصفة الماضية ، لكونه يسرد أحداثًا ماضية ، على أن هطه الصيغ تتغير وفقًا لطريقة السرد ، فإن كان السارد حاضرًا في الأحداث زادت الصيغ المضارعة الدالة على الحاضر و المستقبل على الصيغ الماضية ، و إذا كان السارد شاهدا و راصدا للأحداث دون أن يتدخل في سياقها حينئذ تزيد الصيغ الماضية "[1].

2 - أنواع الاسترجاع:

في الاسترجاع يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها ، و الماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد و قريب ، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع :

(1) مراد عبد الرحمان مبروك ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1998 م ص 24

أ- الاسترجاع الخارجي :

يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردي ،حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد ، وتعد زمنيًا خارج الحقل الزمني للأحداث الحاضرة في الرواية[1].

وهذا الاسترجاع . لمجرد أنه خارجي . لا يوشك في أي لحظة أن يتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفته الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك[2] .

ومما سبق ذكره نستنتج أن الاسترجاع الخارجي يحدث خارج نطاق الحقل الزمني لأحداث الرواية ، و أن أهميته تكمن في منح العديد من الأحداث الماضية ، فرصة الحضور و الاستمرارية في زمن السرد الحاضر ، باعتبارها أحداث محورية و أساسية في بنية النص السردي .

ب - الاسترجاع الداخلي:

" لم يتوقف بناء النص السردي الحاضر على الاسترجاعات الخارجية ، وإنما نجده يسترجع الماضي الداخلي ، الذي يختص باستعادة أحداث ماضية و لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة حيث يترك حدث و يصاحب حدث آخر ليغطي حركة ذلك الحدث"[3].

(1) ينظر : مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسةالعربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ،2004 ، ص195 .

(2) ينظر:جيرار جينت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ترمحمد معتصم و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط2،1997 م، ص 61

(3) ينظر: مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 199 .

وهذا الاسترجاع يمكن تعريفه بأنه " يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخّر تقديمه في النص "[1] .

فهو إذن استرجاع يقف في الضفة المقابلة للاسترجاع الخارجي ، الذي يتم استحضاره من نطاق زمني يخرج عن حدود المحكي الأول ، و يأتي سابقا له .

ومما سبق ذكره نستنتج أن الاسترجاعات الخارجية و الاسترجاعات الداخلية ، بتباينهما يعملان على إضاءة خلجات الذاكرة المنبعثة من الماضي الذي عقدت معه الرواية ميثاق حضور قوي داخل فضاءات عالمها الحكائي .

ج - الاسترجاع المزجي :

ويسمى كذلك عند جينت الاسترجاع المختلط ، و يتعلق إما باسترجاع خارجي ، يمتد إلى أن يتجاوز نقطة بداية المحكي الأول ، و يلحق بنقطة المفارقة [2].

وهذا الاسترجاع يمكن تعريفه بأنه "الاسترجاع الذي يجمع بين النوعين السابقين أي الخارجي و الداخلي "[3]

المطلب الثاني: الاستباق

1 - مفهوم الاستباق:

يعد الاستباق الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني،و يعني " التوقع المستقبلي"[4]

(1) أحمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص34 .

(2) عبد العزيز ضويو، التجريب في الرواية العربية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث، إربد ، ط1 ،2014 م ،ص 21 .

(3) سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، ا لهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1984 ،ص40

(4) كريماس ، في الخطاب السردي ، تر محمد ناصر العجمي ، الدار العربية للكتاب ،1939 ، نقلا عن ، ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ،2011 م ، ص230 .

وهو التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي ،يروي السارد فيه مقطعًا حكائيًا يتضمن أحداثًا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة ، و هو تطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث[1].

وهذا الاستباق يمكن تعريفه بأنه " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث"[2].

أي أن الاستباق في الرواية بمثابة حالة استباق شعورية للحظة متوقعة قادمة ، و التنبأ بما سيحدث في المستقبل .

2 - أنواع الاستباق :

ينقسم الاستباق إلى قسمين : استباق خارجي و استباق داخلي .

أ - الاستباق الخارجي :

و يتمثل هذا النوع من الاستباق في " مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ، و حين يتم اقتحام هذا المحكي المستبق ، يتوقف المحكي الأول فاسحًا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية ، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية ، و من مظاهرها العناوين و أبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل"[3].

(1) ينظر : ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، ص230 .

(2) عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة للشمال) ، دارهومة ، الجزائر ،2010 ، ص20

(3) ينظر: أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1 ،2005 ، ص267 .

وهذا يعني أنّ الاستباق الخارجي يرد مسبقا ليسدّ ثغرة لاحقة ، كما أنّه يقع خارج نطاق الحد الزمني للمحكي الأول الذي يتوقف فاسحًا المجال أمامه .

ب . الاستباق الداخلي :

عرّفه جيرار جينت " يطرح الاستباق الداخلي نوع المشاكل نفسه الذي يطرحه الاسترجاع الذي من النمط نفسه (الاسترجاع الداخلي)، ألآ وهومشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى و الحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي "[1].

وبعبارة أوضح الاستباق الداخلي هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني .

ويظهر مما سبق ذكره أن الاستباق بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة الإعداد لسردها من طرف الراوي ، فتكون غايته حمل القارئ على توقع حادث ما، أو التكهن بمستقبله .

(1) جيرار جينت ، خطاب الحكاية ، ص 79 .

المبحث الثاني : المدة (الديمومة)

أما ثاني وجهة نظر في تحليل البنية الزمنية للنص الروائي : فهي تتعلق بالديمومة التي تُعنى بدراسة العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني و الدقائق والساعات و الأيام والشهور والسنوات ، وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل و ذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل و تبطئة [1].

كما أقّر جينت بأن " المفارقة بين مدة الحكاية بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة ، و ذلك لمجرد ألا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات ، فما يطلق عليه هذا الإسم تلقائيًا لايمكن أن يكون غير الزمن الضروري لقراءته لكنه يبدو واضحا ، لأن أزمنة القراءة تختلف باختلاف الحدوثات الفردية "[2].

يقترح جينت دراسة الإيقاع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي : الخلاصة و الحذف (في تسريع السرد) ، و الاستراحة والحوار (في تعطيل السرد) و هي كالتالي :

المطلب الأول : تسريع السرد

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلاّ القليل ، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً .

1 - الخلاصة

الخلاصة " أو مايطلق عليها التلخيص ، أو الإيجاز ، أو المجمل ، تقوم بدور هام يتجلى في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنهاغير جديرة باهتمام القارئ ، فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها ، بحيث تتحول من جراء تلخيصها

(1) ينظر : سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 89 .

(2) ينظر : جيرار جينت ، خطاب الحكاية ، ص 101 .

فالخلاصة إذن "عبارة عن استعراض سريع يقوم به الراوي لسرد أحداث من المفروض أنها استغرقت مدة طويلة "[1] .

وبعبارة اوضح فإن الراوي في الخلاصة يلجأ إلى تكثيف فترة زمنية طويلة في الرواية و تقديمها في بضع جمل ، أو عدد محدود من الأسطر ، من دون ذكر تفاصيل الأحداث التي تتضمنها تلك الفترة .

2 - الحذف:

يعد الحذف تقنية زمنية محضة "يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة و القفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها "[2].

إذ يتعلق الأمر" بمدة من الحكاية يسكت عنها تماما من طرف المحكي و الأفضل أن تكون هناك إمارة دالة على الحذف كحذف ، أوأن يكون على الأقل قابلا للاستنتاج من النص "[3].

فالراوي يقوم بحذف جزءٍ من الحدث مكتفيا بالإشارة إليه بصورة ظاهرة أو ضمنية حيث يتمكن القارئ من اكتشافه من خلال فهمه للنص .

(1) ينظر :نضال صالح ،المغامرة الثانية (دراسات في الرواية العربية)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999 م، ص29 .

(2) ينظر :الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسات في روايات نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط1 ، (1431 ،2010 م) ، ص 167 .

(3) جيرار جينت و آخرون ، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير ، تر ناجي مصطفى ، دار الحوار ، ص127 .

وعرفه سعيد يقطين في قوله " حذف فترات زمنية طويلة ، لكن التكراري المتشابه يلفي هذا الاحساس بالحذف ، و إذ بدا لنا مباشر من خلال الحكي ترتيبًا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف"[1] .

ونستنتج مما سبق ذكره أنّ في الحذف يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها ، وبهذا يكون الزمن على مستوى الوقائع طويل (سنوات أو شهور) ، و لكنه على مستوى القول :(صفر) .

أ - أنواع الحدف :

و سنميّز نوعين من الحذف :

- الحذف الصريح :

وهو" الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره "[2].

فهذا الحذف يراد به الإعلان عن الفترة الزمنية و تحديدها بصورة واضحة و صريحة حتى يتمكن القارئ من إدراك ما تّمحذفه زمنيًا من السياق السردي .

- الحذف الضمني :

وهولا يظهر في النص بالرغم من حدوثه ، و لا تنوب عنه أّية إشارة زمنية أو مضمونية إّنما يهتدي القارئ إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات و الانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة و لهذا فمن الصعب إعطاء أمثلة ملموسة [3] .

(1) سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التبئير) ، ص 123 .

(2) محمد عزّام ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 206 .

(3) ن م ، ن ص

إلاّ أنّ الملاحظ أن العمل الروائي لا يمكنه الاستغناء عن الحذف الضمني ، لأنه يسهل على الكاتب القفزات الزمنية متجاوزًا الأحداث الهامشية و الوقت الفائض في السرد كما يعد وسيلة مهمة في تجاوز التسلسل الزمني المنطقي الذي قد هيمن في فترة ما على زمن السرد الروائي ، فالحذف الضمني يميزالرواية بما يتضّمنه من تطورفي تقنيته تساعد على التلاعب بالزمن و إسقاط الفترات الزمنية الميتة ، و تجاوز الأحداث الثانوية في السرد [1].

ومنه الحذف الضمني موجود في جميع النصوص السردية ، ولا يكاد يوجد سرد دون حذف ضمني ، لأن الراوي لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمني و بالتالي لابد أن يلجأ إلى الحذف الضمني .

المطلب الثاني : إبطاء السرد

يتجلى إبطاء السرد في تقنيتين هما : المشهد الدرامي و الوقفة الوصفية ، فالمشهد ينقل تداخل الشخصيات كما هي في النص و يقوم على الحوار المعّبر عنه لغويًا و الموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية [2].

وبعبارة أوضح فإنه يعمل على إيقاف الزمن لرسم المشاهد الحوارية ، و تقديم المقاطع الوصفية [3].

(1) ينظر : مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 238 .

(2) محمد عزّام ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 206 .

(3) ينظر: سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء و الرؤيا (مقاربات نقدية) ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2003 م، ص 115 .

1- الحوار:

يحظى المشهد بعناية خاصة و موقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد ، إذ يرى تودوروف أن المشهد "هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر ، وإقحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدًا "[1].

إن كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار يعمل على منح الشخصية مجالاً للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة ، فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين و مع الذات إذ ساعد كل هذا على ارتفاع أهمية الحوار في بناء الشخصية و التعبير عن أفكارها و تحديد علاقتها بغيرها من الشخصيات ، و هذا منح القارئ فرصة المشاركة في التأويل و التفسير .

ومنه الحوار هو " حالة التوافق التام بين الزمنيين (حركة الزمن و حركة السرد) و يكون ذلك في المرويات و المحكيات الشفوية ،كما هو الأمر في الحدث المسرحي "[2].

كون الحوار يفسح المجال أمام الشخصية للتعبير عن رؤيتها، و بلورة أفكارها، و بناء لغتها المباشرة من خلال تحركاتها و تأّملاتها المختلفة .

(1) تزفيتان تودوروف ، الشعرية ، تر شكري المبخوت و رجاء بن سلامة ، دار توبقال ، الدار البيضاء - المغرب ، ط1 ، 1987 ، نقلا عن ، مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 239 .

(2) رابح الأطرش ، مفهوم الزمن في الفكر و الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف مارس 2006 ، ص11 .

حتى و إن كان جينت يؤكد على نسبية هذه اللحظة إذا ما نظرنا إلى لحظات الصمت والتكرار التي تبقى دائما محافظة على ذلك الفرق القائم بين زمن الحوار في الحكاية و زمن الحوار في القصة التي يتم عرضها و بيان فصولها من خلال السرد وعلى الرغم من النسبية التي يؤكدها جينت يبقى الحوار يحضى بعناية خاصة على اعتبار أنه يشكل مساحة مفتوحة ينشأ فيها " ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردي ، و الجزء القصصي ، ليخلق حالة من التوازن "[1].

وأهمية الحوار في امتلاكه لتلك الوظيفة الدرامية التي يعمل بها على كسر رتابة السرد ، من خلال قيامه بالعرض التفصيلي لهذه الأحداث ، فيكون بمثابة الواجهة الزجاجية التي يتم عرض الأحداث من خلالها في السياق السردي فنرى " الشخصيات و هي تتحرك و تمشي و تمثل و تفكر و تندهش و تتأمل ."[2]

أ - أنواع الحوار :

ينقسم الحوار إلى قسمين هما : حوار داخلي و حوار خارجي .

- حوار داخلي:

هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المستوى النفسي للشخصية و العمليات النفسية لديها . دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي . و ذلك في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل

(1) ينظر: مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 239 .

(2) نزيه أبو نضال و آخرون ، دراسات في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ،1998 م، ص 53 .

للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود ، و ذلك بتقديم المحتوى النفسي و العمليات النفسية في مستويات مختلفة للانضباط الواعي أو لتقديم الوعي [1].

إذ يعرّف دوجاردين الحوار الداخلي بأنه " وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية ، بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح و التحليل "[2].

وعلى إثر كل ذلك يتضح أن الحوار الداخلي يحدث بين الشخصية و ذاتها ، عن طريق التعبير عن مشاعرها و تأملاتها ، و هي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع و يتمدد زمن الخطاب .

ب - حوار خارجي:

ونعني بهذا النوع " أن المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلق مباشر و يتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي "[3].

إذن في هذا الحوار تكون الشخصيات و كأنها في مشهد درامي، تتبادل الأدوار فيما بينها وهذا بدوره يفسح المجال أمام الشخصية للتعبير عن أفكارها و آرائها . فالحوار الخارجي " ينحى منحى العرض الدرامي في سرد الأحداث من خلال استعمال الحوار بين الشخصيات و حركاتها ، و كأنه فعل مسرحي تتحاور فيه الشخصيات و تتحرك وتمشي ، و تفكر "[4].

(1) ينظر مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 244 .

(2) رينيه ويليك و أوستن وارين ، نظرية الأدب ، تر محي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط3 ،1985م ، نقلا عن ، مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، ص 244 .

(3) سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 197 .

(4) ينظر : نزيه أبو نضال و آخرون ، دراسات في الرواية العربية ، ص 53 .

ونستنتج مما سبق ذكره أنّ الحوار الداخلي يحدث بين الشخصية و ذاتها ، في حين أن النوع الآخر (الحوار الخارجي) يحدث بين الشخصيات في النص الروائي .

2 - الوصف:

هي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية و يعطل حركتها ، غير أن الوصف بوصفه استراحة و توقفًا زمنيًا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل ، ففي هذه الحالة يصعب القول إنّ الوصف يوقف سيرورة الحدث لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده ولكنه من فعل طبيعة القصة نفسها [1].

وبعبارة أوضح فإن زمن القصة يظل يراوح في مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته حيث ينقطع سير الأحداث و يتوقف الراوي ليصف شيئًا ، أو مكانًا أو شخصًا ، و ليست هذه الوقفات الوصفية زائدة بل هي أحداث سردية يضيء السرد فيها الحدث القادم .

" و بهذا يتطابق مقطع ما من الخطاب السردي بمدة حكاية صفر "[2].

وبذلك يمكننا القول " إن الوصف يعمل على إبطاء زمن سرد الأحداث نتيجة لانشغال الراوي بعملية الوصف ، و بالتالي يمثل الوصف استطرادًا و توسعًا في زمن الخطاب على حساب زمن الحكاية "[3].

(1) ميسا ء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، ص 224 .

(2) برنار فاليط ، النص الروائي (تقنيات و مناهج) ، تر رشيد بن حدّو، المكتب الأعلى للثقافة ، باريس ،1992 م، ص111 .

(3) ينظر : مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص251 .

و منه فالوصف " صيغة إخبار يقّدم فيها السارد الشخصية أو يصف الظروف الزمكانية للحدث "[1].

كما أن الوصف " يلعب دورًا مهما في بناء النص الروائي ، وذلك باعتباره تقنية سردية بحيث أننا لا نكاد نجد رواية تخلو منها ، ويمكن أن نوجز هذه الأدوار في ثلاثة وظائف يمكن إجمالها على النحو التالي :

- الوظيفة التزيينية :

تصنف الوصف ضمن زخرف الخطاب ، أي كصورة أسلوبية و تعتبره تأسيسًا على ذلك مجرد وقفة أو استراحة للسرد وليس له سوى دور جمالي للنص .

الوظيفة التفسيرية الرمزية :

وفيها يأتي المقطع الوصفي ليفسر حياة الشخصية الداخلية و الخارجية ، كما يلعب دورًا هامًا في بناء الشخصية و بناء الحدث ، وكذلك خدمة بنية السياق السردي بصورة عامة.

ويرى جينت " أن الوظيفة الكبرى للوصف هي ذات طبيعة تفسيرية و رمزية في نفس الوقت ، فالصور الجسدية و أوصاف اللباس والتأنيث تثير نفسية الشخوص و تبررها في نفس الوقت "[2].

- الوظيفة الإيهامية :

للوصف دور في إيهام القارئ بالواقع الخارجي و تفاصيله الصغرى ، بحيث يدخل العالم الواقعي إلى عالم الرواية التخييلي ، وهذا يزيد من احساسية القارئ بواقعية الفن .

(1) يان مانفريد، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) ، تر أماني أبو رحمة ، دار نينوى ، سوريا . دمشق ، ط1 ،2011 م ، ص125 .

(2) ينظر مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 248

ويقول نجيب محفوظ في هذا الشأن " إن أكثر التفصيل صناعة لإيهام القارئ بأن ما يقرأ حقيقة لا خيال ، إذ أنه يثبت الموقف أو الشخص كحقيقة مثل التفاصيل المتصلة و كلما دقّت أسرع القارئ إلى تصديقها "[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن الإسراع و الإبطاء يحكمان سرعة الحركة في النص ، كما يقومان بمعالجة لحظات يستطيع الراوي أن يجعلها من أجل التكثيف طويلة كانت أو قصيرة .

(1) مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،ص 248.

المبحث الثالث: التواتر السردي

إن قابلية الحدث السردي أو الحكاية للإعادة يدخلها في علاقات التواتر ، أو بعبارة أوضح إنها علاقات التكرار بين الحكاية و القصة ،فالمنطوق السردي يمكن أن يقع عدة مرات في النص الواحد و كذلك الأحداث فالتكرار هو " نسق من العلاقات يمكننا ردّه قبلًيا إلى أربعة أنماط تقديرية فكل حكاية يمكنها أن تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة ، وتروي مرات لا نهائية ما وقع مرات لا نهائية ، و تروي مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية و تروي مرات لا نهائية ما وقع مرة واحدة "[1].

فالملفوظ السردي لا يمكن أن ينتج فقط ، بل يمكن إعادة إنتاجه بحيث يكرر مرة أو مرّات في النص نفسه[2].

وبهذا فإن التواتر يعمل على تحديد طبيعة المسار الزمني من حيث الإفراد و التعدد و التكرار و النمطية و الاختزال الزمني الذي قد تعرفه الرواية.

وانطلاقا من هذا يمكننا القول بأن التكرار يؤدي وظيفة التأكيد و الإلحاح على ما وقع ، وكأن الراوي مسكون بفعل يعاوده فيشير إليه بأكثر من عبارة و بأكثر من صياغة .

المطلب الأول: أنماط التواتر

"الحكاية مهما كانت طبيعتها و مهما اختلفت مضامينها و تعددت سياقاتها تبقى و بفضل المرونة التي تسمها قادرة على أن تروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة

(1) ينظر : ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، ص 233 .

(2) نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، دار الريحانة ، الجزائر ، ص 123 .

أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة ، أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ، أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة "[1] .

و هي بهذا تعلن عن قدرة استيعابها لأربعة أنماط من التواتر تأتي متمثلة فيما يلي :

1- السرد المفرد:

وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية و يسميه جينت سردًا قصصيا مفردًا [2].

يحدث هذا حين يتعلق الأمر بحدث ثانوي ليس له دور مهم في تطور الفعل الحكائي و هذا الفعل الحكائي يحدث مرة واحدة و لا يتكرر .

ونلاحظ في هذا النمط " توافق تفرد المنطوق السردي مع تفرد الحدث المسرود، فالراوي يسرد ما وقع مرة واحدة لمرة واحدة "[3].

ونفهم من هذا السرد المفرد أن الراوي يروي على مستوى الخطاب مرة واحدة، ما حدث في الحكاية مرة واحدة .

2 - السرد المكرر:

وفي هذه الحالة " يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ، بحيث أن النصوص القصصية قد تعتمد على طاقة التكرار ، كما يمكن أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة

(1) سمير المرزوقي و جميا شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ،ص 86 .
(2) ن م ، ن ص .
(3) جيرار جينت ، خطاب الحكاية ، ص 130 .

بتغيير الأسلوب ، و غالبًا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية "[1].

وهذا النوع من السرد نجد فيه عدة مقاطع سردية تحكي حدثًا واحدًا جرى مرة واحدة،و ذلك بأن يكرر الكاتب ما حدث في الرواية مرة واحدة ، عدة مرات في السرد .

3 - السرد المؤلف:

وهذا النمط من الحكاية " يتولى فيه بث سردي و يحدد عدّة حدوثات مجتمعة للحدث الواحد و نسميه حكاية ترددية "[2].

ونلاحظ أن هذا الصنف من النصوص " يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية و هذا ما يسميه جينت بالنص القصصي المؤلف ، فيخضع من الناحية الوظائفية للمقاطع المفردة و لحبك العقدة ، وتكون له علامات دالة عليه في النص "[3].

4 - أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة :

و يقصد به " أن نحكي عدة مرات ما حدث عدة مرات "[4].

و نلاحظ أن هذا الصنف هو شكل آخر للسرد المفرد لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية، ولذلك نجد مساواة بين عدد تواجدات الحدث في النص وعددها في الحكاية سواء كان العدد مفردًا أو جمعًا .

(1) سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص87 .
(2) جيرار جينت ، خطاب الحكاية ، ص 131 .
(3) ينظر : سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 87 .
(4) عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 27 .

ودراسة حالات التواتر هذه هي "عملية متشعبة يمكن أن نوجزها في المراحل التالية : تحديد المقاطع النصية المؤلفة أو المفردة أو المكررة ، و كذلك استخراج علاقة التواتر السائدة في النص المدروس و تعريفها حسب هذه الأنماط من التواتر ، كما تقوم بالبحث عن مدلول تواجد علاقة تواتر أكثر من غيرها أو دون غيرها في النص الروائي "[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن الترتيب الزمني، والمدة الزمنية، و التواتر السرد، تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن.

(1) سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 88 .

الفصل التطبيقي : بناء الزمن (تقنية التوظيف و الدلالة)

تمهيد

المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية عمالقة الشمال

المطلب الأول : الاسترجاع

المطلب الثاني : الاستباق

المبحث الثاني : المدة في رواية عمالقة الشمال

المطلب الأول : تسريع السرد

المطلب الثاني: إبطاء السرد

المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية عمالقة الشمال

المطلب الأول: أنماط التواتر

تمهيد:

بعد أن تعرضت في مقدّم هذه الدراسة إلى حديث موجز عن الزمن و مستوياته و كان أبرز ما ذكرته أن الزمن هو المحور الأساسي المميّز للنصوص الحكائية بشكل عام ، و الروائية بشكل خاص ، الذي يستدعي لبناءه و بلورته مستويات زمنية متعددة منها ماهو داخلي و منها ماهو خارجي .

هذا ما سأحاول بيانه من خلال تناولي لمسألة بناء الزمن و دلالته في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني التي تشكل مدار بحثي والتي سأتناول فيها المباحث التالية :

المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية عمالقة الشمال

المبحث الثاني : المدة في رواية عمالقة الشمال

المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية عمالقة الشمال

المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية عمالقة الشمال

المطلب الأول : الاسترجاع

تتزاحم الاسترجاعات في رواية عمالقة الشمال فنميز بين نوعين هما : استرجاعات داخلية و أخرى خارجية ، و هما بتباينهما يعملان على اضاءة خلجات الذاكرة المنبعثة من الماضي الذي عقدت معه الرواية ميثاق حضور قوي داخل فضاءات عالمها الحكائي وفيما يلي ساحاول تقديم نماذج عن هذه الاسترجاعات و عن كيفية اشتغالها داخل رواية عمالقة الشمال ، فما طبيعة الإسهام الذي قامت به هذه الأخيرة في تشكيل البنية الزمنية للرواية ؟

1 - استرجاع خارجي :

من بين الاسترجاعات الخارجية التي جاءت في الرواية لتكشف لنا عن الماضي نسوق الأمثلة التالية التي فتح لنا بها عثمان بوابة احدى أهم المراحل التي اجتازها في حياته قائلا " انحدرت من قبائل الفولاني في شمال نيجيريا ، يقال أن قبائلنا قد أتت مهاجرة من صعيد مصر في قديم الزمان و قد كانت لنا حروب و غزوات وممالك في أجزاء كثيرة من افريقيا ، وفي نهاية القرن الثامن عشر ظهر لنا زعيم مشهور في التاريخ إسمه عثمان ذان فوديو ، استطاع أن يوحد قبائلنا و يجعل لها جيشًا حيًا تخفق فوقه الوية الإسلام "[1].

وكمثال آخر عن هذا الاسترجاع نذكر " كنت أعيش في بيتي وحيدًا بعد أن رحل أبي إلى الدار الآخرة ، و بعد أن تبعته أمي "[2].

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، دار الصحوة ، ط1 ، (1424 هـ . 2012 م) ، ص 5 .
(2) نفسه ، ص 15 .

لقد جاءت هذه الاسترجاعات على لسان عثمان ، متذكرًا بها جزءًا كبير من ماضيه إذ يبدأ بتسليط الضوء على حياته و ذلك بذكر الإسم ، ثم التعريف بالقبائل التي انحدر منها ، ليختم كلامه بالوحدة التي شعر بها بعد فراق والديه ، و الهدف من كل ذلك هو إزالة الغموض الذي يحيط بهذه الشخصية .

وتطالعنا في رواية عمالقة الشمال مجموعة من الاسترجاعات التي يكون تشابه حدث راهن مع حدث ماضي باعثًا له ، مثل ما فعل عثمان بعد ما كان يصف العاصمة لاجوس ، ليقف فجأة و يعود إلى الماضي ليتحدث عن نيجيريا قائلاً " و في القديم كان الأوربيون يطلقون على شواطئنا "ساحل العبيد" ، و كانوا يسوقون أسرًا بكاملها أمامهم كما تساق الأغنام ، و يحشرونهم في السفن القذرة أطفالاً و نساءً وشيبًا و شبابًا و يلقون بهم على شواطئ الدنيا الجديدة ... أمريكا... عشرون مليونًا صدرتها افريقيا لأمريكا على أيدي التجار و القراصنة الأوربيون "[1].

وبعبارة أخرى " أخذت أحدث رفقاء الأيبو عن سلوك المستعمرين أيام الغزو فكيف كانوا يسوقوننا عبيد ، و يعاملوننا حيوانات و يهدّدون إنسانيتنا "[2].

استطاع الروائي من خلال هذه الأمثلة أن يسلط الضوء على أحداث مضت من خلال الإشارة إلى العذاب الذي كان يتعرض له الانسان في تلك الفترة ، باعتباره مجرّد خادم عند الأوربيون .

وبسبب الاجتماع الذي عقد في حضرة الزعيم " أحمد بيللو" ، و الذي اختلفت موضوعاته دفعت بأحمد بيللو إلى تذكير المجتمعين بنشاطه زمن الاستعمار ، و بالأعمال التي كان يحاول القيام بها رفقة زملائه ، كما تحدث عن الصعوبات التي كانت تقف أمام تحقيق

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 47 .

(2) نفسه ، ص 88 .

أهدافه " يا إلهي ... مازلت اتذكر ...عندما كنا نحاول تعليم الأطفال اللغة العربية و القرآن ، كان المستعمرون يفرضون علينا ضرائب باهضة ....للمسلم لابد أن يغير إسمه ليدخل المدارس التبشيرية ...المناصب لمن ينتصبون ، المدارس خاضعة للنظام التبشيري ...أي ظلم و تعصب هذا ؟ و لذا قررت إنشاء العديد من المدارس و الجامعات و سيتعلم الطالب الفيزياء و الكيمياء و الطب "[1].

وقد تنطوي هذه الاسترجاعات أحيانًا على مفارقات تستحضر إلى جانب التشابه بين الحدثين ، المفارقة بينهما ، مثل ما فعل الشيخ عبد الله بعد دخول عثمان و أصحابه السجن ، الذي اعتبر قصص الانبياء منبعًا يستقي منها المواعظ .

وها هو يذكرهم بقصة يوسف عليه السلام قائلا " ألا يمكن أن تكون الفتنة التي تعرض لها يوسف على يد أوجة العزيز أعنف من ليالي السجن ، و أشق من أيام العبودية بالنسبة ليوسف "[2].

فالاسترجاعات الخارجية تأتي كلما دعت الحاجة إليها ، كأن تظهر شخصيات جديدة تدفع الراوي إلى استحضار أحداث مضت مثل ما حدث مع جاماكا بعد زيارتها لعثمان و اخذت تحدثه عن ماضيها في عز الصبا " كنت أنا صبية اجري عارية ...لم أكن أجد غريبًا يفد إلينا إلا وأهرول إليه....ويوم أن عملت كخادمة لدى بعض الراهبات شعرت بسعادة قصوى ، كانت حياتهم عريبة و أفكارهم أغرب ، و عاداتهم تدعوإلى الدهشة ... و تعلمت الكثير من عاداتهم و لغتهم "[3].

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال، ص 39 - 40 .

(2) نفسه ، ص 168 .

(3) نفسه ، ص 24 .

مما سبق ذكره نستنتج أن الاسترجاعات الخارجية كان لها دور مهم في تقديم معلومات عن ماضي بعض الشخصيات ، وقد اعتمد نجيب الكيلاني على هذه التقنية التي تحقق التوازن بين الماضي و الحاضر مستندًا في ذلك إلى الذاكرة و مخزوناتها .

2 - استرجاع داخلي :

لا تخلوا رواية عمالقة الشمال من الاسترجاعات الداخلية التي ساهمت إلى جانب الاسترجاعات الخارجية في البناء الروائي، فإذا رجعنا إلى الرواية نجد هذه التقنية تظهر بوضوح من خلال أول مثال ، إذ تتوالى على ذاكرة " عثمان " أثناء زيارته الأحياء الجديدة رفقة صديقه " نور " مجموعة من الاسترجاعات التي كانت تستدعيها رؤية أماكن و مشاهد مختلفة من المدينة ارتبطت بذاكرته بصورة ما ، فبعد أن رأى الأوضاع التي يعيشها الناس في تلك الأحياء ، تذكر الأحياء القديمة قائلاً " و في المدينة القديمة لا يدخّن الناس السجائر، ولا يشربون الخمر "[1].

وفي سياق آخر نجد "عثمان " يتذكر ما حدث له بعد هروبه من قاعة السينما إثر رؤيته "جاماكا"، والتي أصبحت حسب نظره مادة مسلية لها و لصديقه " نور " .

" كان فراري ...كما علمت...مادة مسلية "لجاماكا" و "نور" وأخذا يتبادلان التعليقات عني و من خلال الحديث و التعليقات عرفت عني كل شيء ، و قال " نور" إنه برغم هروبك إلا أنها أبدت كثيرًا من الاهتمام بك "[2] .

وعلى الرغم من أن اللقاء الذي جمع بين " عثمان" و " جاماكا" كان مجرد صدفة داخل قاعة السينما ، إلا أن هذا اللقاء ظل يطارده في كل مكان ، فها هو يتذكر الصدفة

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 10 .

(2) نفسه ، ص 15 .

الاولى التي جمعتهما في قاعة السينما " ماذا جرى ؟ بالأمس ليس هناك سوى لقاء صنعته المصادفة البحتة في احدى دور السينما ، كلمات تافهة من صديقي نور ليس ورائها سوى العبث ، مجرد كلمات إعجاب من جاماكا "[1].

وفي سياق حكائي آخر نجد طيف جاماكا يعود في مدينة لاجوس ، فيتخيلها عثمان وهي تغني و ترقص " و في المساء تذكرت جاماكا هذه الملعونة مازال خيالها يطاردني يخيّل إلي أنني أسمع غناءها في الحانات ، وأسمع ألحانها الغجرية الصاخرة و اتصورها وهي تتمايل بجوار الكؤوس ، وشياطين الرغبة يلعقون خديها "[2].

وطيف جاماكا مازال يلاحق عثمان حتى و هو في الغابات إذ يتذكر في البداية شيخه عبدالله الذي كان يؤمن بكلماته أعمق إيمان ، لتطل جاماكا فجأة على خياله و يحن لأول لقاء في السينما و زيارتها له في بيته " و تذكرت شيخي عبد الله شيخ الطريقة القادرية الذي أؤمن بكلماته أعمق إيمان،و تذكرت نصائحه لي،يا إلهي ...هاهي ..جاماكا تطل على خيالي بوجهها الأسمر الفاتن "[3] .

ومما سبق ذكره نستنتج أن الاسترجاعات الداخلية تبقى تتوالى على " عثمان " حاملة معها طيف جاماكا يتذكرها " عثمان " عند زيارتها له في البيت ، و يتذكرها في العاصمة لاجوس ، و يتذكرها حتى و هو في الغابات .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 24 .

(2) نفسه ، ص 55 .

(3) نفسه ، ص 92 .

وأثناء الرحلة الطويلة التي كان يقوم بها " عثمان " من الشمال قاصدًا لاجوس كان يحدث صديقه عبد الرحيم عن مخاوفه التي يشعر بها ، متذكرًا الاحتفالات التي قامت بها الكنائس الاستعمارية و الصهيونية إبان اغتيال الزعيم" أحمد بيللو " " الذين كانوا يرقصون بالأمس في شوارع لاجوس فرحًا باستشهاد أحمد بيللو ، وابتهاجًا بمصرع وكيله في الحزب أبو بكر تفاوة و قد كان رئيسًا لوزراء حكومة نيجيريا الاتحادية "[1] .

مرة أخرى يعود بنا إلى نفس الحدث بعد تحقيق النصر وانتشار المحبة و السلام في أراضي نيجيريا ، ليتذكر قائلا " آه ...الذين رقصوا بالأمس ابتهاجًا بموت أحمد بيللو ،وطربوا لدماء الشرفاء ، أثناء تمرد شوكوما و حكم إيرونسي و حمامات الدم التي أراقها أرجوكو ...الذين رقصوا بالأمس "[2].

ومما سبق ذكره نستنتج أن هذه الاسترجاعات الداخلية و الاسترجاعات الخارجية التي نوع نجيب الكيلاني في توظيفها داخل روايته ، قد ساهمت بشكل كبير في سد بعض الثغرات التي تركها الحكي في مقاطع الرواية ، كما فتحت المجال أمام القارئ لإعادة ترتيب الأحداث و ملء الفراغات .

المطلب الثاني : الاستباق

سنتعرف الآن إلى وجه آخر من وجوه المفارقات الزمنية ، فبعد أن تناولت الاسترجاع في رواية عمالقة الشمال سنتعرف إليها من زاوية أخرى ألا و هي زاوية الاستباق ، التي تعرض من خلالها الأحداث و ذلك انطلاقًا من التنبأ بالمستقبل ، وفيما يلي ساحاول تقديم نماذج عن هذا الاستباق و كيفية اشتغاله داخل الرواية .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 206 .

(2) نفسه ، ص 244 .

1- استباق خارجي :

إذا رجعنا إلى رواية عمالقة الشمال نجد هذه التقنية تظهر بوضوح من خلال مجموعة من الأمثلة أوضّحها على النحو التالي :" أخاف يوم الحساب "[1].

يلخص عثمان في هذا المحكي الاستباقي خوفه من العقاب يوم الحساب بعد الضعف الذي أحسّ به ، إثر تعرفه على " جاماكا " و التي غيّرت حياته ، فهو يخاف من الوقوع في الشهوات والخروج عن طاعة الله .

كمثال آخر ما نلمسه من توقعات عثمان " أنا على موعد مع الجنة ، حدثني شيخي عن جنة عرضها السماوات و الأرض تجري من تحتها الأنهار وعن الصالحين الذين ينعمون بأروع ثواب...برؤية الله و أنا أرى الطريق جيدًا "[2] .

فبعد أن وصل " عثمان " ، لاجوس و قرّر خوض المستنقعات و الغابات في أرض الأيبو داعيًا إلى الله ، ها هو يخبر صديقه عبد الرحيم ،ما يتوقع أن يكون عليه في المستقبل " دخول الجنة ".

في نفس السياق نجد استباق آخرعلى لسان نور" تعلمين يا جاماكا إنه سجين ومستقبله مظلم "[3].

وفي قوله هذا إشارة إلى الحالة التي سيؤول لها عثمان في المستقبل .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 43 .

(2) نفسه ، ص 58 .

(3) نفسه ، ص 176 .

ونلفيه في جانب آخر من النص يستبق من خلال هذا التعليق " و لم يبقى لك من العمر إلا أقله حسبما اعتقد "[1].

و السارد في هذا المقطع الاستباقي يتوقع المدة المتبقية لعثمان قبل مفارقته الحياة .

الاستباق نفسه على لسان والد عثمان " و في يوم من الأيام لابد أن نودّع الدنيا ... و المال... و الأحباب و تذهب إلى الحبيب الأعظم لتعيش في رحابه"[2].

2 - استباق داخلي :

في رواية عمالقة الشمال توجد أمثلة كثيرة تشير إلى عملية الاستباق في الزمن ومن ذلك: يخبر عثمان صديقه نور مسبقاً عما سيقوم به " أنا راحل إلى الجنوب ولدي قطيع من الأغنام تعاقدت على بيعه ."[3]

ليكرر نفس الاستباق مرة أخرى مشيرًا إلى مشاريع لم يذكرهاسابقاً " بعد يومين سنرحل إلى الجنوب ...ستستغرق الرحلة حوالي شهرين ...سنبيع الأغنام و نشتري بضائع أخرى ...و في الطريق سندعو الوثنيين إلى الله ."[4]

يلخص السارد في هذا المحكي الاستباقي المشاريع التي يخطط عثمان للقيام بها ، بعد أن طلب منه الشيخ "عبدالله " الذهاب إلى الجنوب لبيع الأغنام ، والدعوة إلى الله .

وقد ينطوي هذا الاستباق أحيانًا على مفارقات تمثل أحلام عثمان و مصير علاقته بجاماكا مثل ما فعل عثمان بعد زيارته للشيخ عبدالله فيسأله قائلاً :

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص208 .
(2) نفسه ، ص 15 .
(3) نفسه ، ص 18 .
(4) نفسه ، ص 20 .

" - ألا يجوز أن يهديها الله على يدي ؟

- كل شيء جائز ...الأفضل أن تطمئن لهدايتها أولا "[1].

وفي نفس السياق يحدث عثمان جاماكا قائلاً : " أجل سنتزوج عندما يفك الله أسري ."[2]

ليكرر نفس الاستباق مرة أخرى مخبرًا صديقه نور " عندما أخرج يا نور ...سأتزوجها و سأتعلم منها كيف أعطي الدواء بالمحاقن ، و كيف أعالج عيون المرمدين و المحمومين ...و سنفتح بابنا لفقراء المسلمين الذين تزدريهم المستشفيات التبشيرية "[3] .

لقد جاءت هذه الاستباقات على لسان " عثمان أمينو " مشيرًا إلى الأعمال التي سيقوم بها في المستقبل ، فهو يطمح إلى الزواج من جاماكا بعد دخولها الإسلام ، كما يطمح إلى تعلم مهنة التمريض لمساعدة الفقراء و المحتاجين المسلمين .

ونفس الحلم نجده عند " جاماكا " و هاهي تخبر محقق الشرطة " و سانتظر رجلي حتى يعود و عندما يعود عثمان ستورق حياتي باجمل الأحلام ...و ستبتسم لي الزهور ... و تغني للحب الحقيقي ...و السعادة "[4].

"جاماكا" ترى أن السعادة الحقيقية تكون رفقة عثمان،في اليوم الذي سيجمعهما فيه القدر .

لقد لعبت الاستباقات على تنوعاتها و اختلافاتها دورًا كبيرًا في تشكيل البنية الزمنية و من ثّم في تشكيل البناء الروائي العام ، التي تمثل هذه الأخيرة جزءً لا يتجزأ منه و هي في ذلك قامت بعملها على مستويين : مستوى الحكاية و مستوى الحكي .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 30

(2) نفسه ، ص36

(3) نفسه ، ص 139

(4) نفسه ، ص 162

المبحث الثاني: المدة في رواية عمالقة الشمال

إن النسق الزمني للسرد يرتكز على الوتيرة السريعة و البطيئة ، التي يتخذها في سير الأحداث و ذلك عبر مظهرين أساسيين هما: تسريع السرد الذي يشتمل تقنيتي الخلاصة والحذف ثّم إبطاء السرد ويشمل تقنيتي الحوار و الوصف ، وفيما يلي سأحاول تقديم نماذج عن ذلك لتوضيح الدور الذي لعبته هذه الوتيرة في تشكيل البنية الزمنية لرواية عمالقة الشمال.

المطلب الأول : تسريع السرد

إن التنويع الزمني الذي يتجلى في رواية عمالقة الشمال لا يمكن له أن يستغني عن أشكال التسريع السردي ، وهذا ما يؤكده حضور كل من الخلاصة و الحذف .

1 - الخلاصة :

تظهر الخلاصة في رواية عمالقة الشمال من خلال أول مثال قدّمه السارد على لسان عثمان " و بعدما تكررت رحلاتي إلى الله و كنت اخرج في خضم القبائل الوثنية داعيًا إلى الإيمان .... أسلم على يد خلق كثير... كانت سعادتي برجل يؤمن أعظم من كسب آلاف الجنيهات ، والحصول على كومة من الذهب "[1].

فالسارد في هذا المحكي لخّص بشكل سريع الأعمال التي قام بها " عثمان أمينو"، بعد وفاة والده.

وعلى نفس الايقاع يقدّم عثمان تصريحًا لصديقه نور ملخصًا فيه الأعمال التي سينجزها خلال شهرين من رحلته التي سيقوم بها إلى الجنوب " بعد يومين ...سنرحل إلى

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 16

الجنوب... ستستغرق الرحلة حوالي شهرين ...سنبيع الأغنام و نشتري بضائع أخرى وفي الطريق سندعو الوثنيين إلى الله ...أنا داعية للإسلام قبل أن أكون تاجرًا "[1] .

و كمثال آخر نذكر ما جاء على لسان عثمان " كانت رحلة رائعة عبر القرى و الغابات ، و دعونا إلى الله ...وأسلم على يدينا خلق كثير ، هل يضايق ذلك ؟"[2].

بهذه الأسطر لخّص عثمان بشكل سريع ودون تفصيل رحلته التي قام بها و هو يخترق الغابات ، ويتنقل بين القرى داعيًا إلى الله تعالى لينهي حديثه بالإشارة إلى النجاح الذي حققه .

وفي نفس السياق يكرر السارد فعل التلخيص ، لكّنه هذه المرة يقدّمه على لسان جاماكا " إنهم يكذبون القصة بدأت منذ ...و اخذت تروي تفاصيل كل شيء و بعد أن انتهت من حديثها، زجرها المحقق وهو من قبائل الأيبو مثلها ، و قد تلقى تعليمه في المدارس التبشيرية ، ثم أكمل دراسة الحقوق في بريطانيا "[3].

فهو بهذا قام باختصار أحداث فترتين مهمتين من حياة جاماكا و المحقق ، فترة اتهام جاماكا بسرقة عدد من الآلات الطبية من المستشفى ، وبعض من الأدوية و التي أخذت تروي قصتها للمحقق ، و فترة المحقق التي قدّم من خلالها السارد إشارات أضاءت ملامح هذا الأخير : كونه من قبائل الأيبو، و مثقف .

لينتقل بعدها السارد إلى تلخيص آخرعلى لسان الزعيم أحمد بيللو " وانتقل الأمير إلى موضوعات شتّى ، اخذ يتحدث عن زيارته الأخيرة إلى مكة ، وعن لقاءه مع زعماء

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 20

(2) نفسه ، ص 131 .

(3) نفسه ، ص 160 .

العالم الإسلامي هناك ، وعن الأمر العجيب الذي لفت نظره ، فقد لاحظ أن قضايا العالم الإسلامي يواجهها دائمًا تكتل من قبل الأعداء ...المسلمون في العالم لا ينصفهم أحد لماذا ؟ و بلاد المسلمين هي حقول الاستنزاف و المؤامرات و التدمير لماذا ؟"[1].

بهذه الأسطر قدّم السارد شخصية "أحمد بيللو" في أول ظهور لها من جميع جوانبها معلّنا عن عملها من خلال إعطاء لمحة وجيزة عن أعماله التي قام بها ، ، فهاهو يزور مكة ليلتقي بعدها بزعماء العالم الإسلامي ، لينتقل بعدها للحديث عن قضايا العالم الإسلامي.

ومن خلا ل ما سبق يمكن القول أن الخلاصة قد أدّت الدّور المنوط به في عملية تسريع السرد بين ثنايا نص عمالقة الشمال ، مما ساعد على توسيع مساحة التنويع الزمني .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 38 .

2 - الحذف :

احتل الحذف موقعًا متميزًا ضمن الحركة السردية لرواية عمالقة الشمال ، حيث أعطى السارد لهذه التقنية الاهتمام الكبير ، بحيث نجده يستعمله استعمالاً متنوعًا ، وهذا ما سأحاول توضيحه من خلال الجدول التالي :

الحذف	نوعه		الصفحة
	ضمني	معلن	
" لكنني أقسم لك أني تركت الخمر منذ شهور."		×	13
" و بعد أن تبعته أمي بعد شهور ."		×	15
" بعد يومين سنرحل إلى الجنوب ...ستستغرق الرحلة حوالي شهرين..."		×	20
"وسادت فترة صمت لم أعرف خلالها كيف أحادثها "	×		25
" أبكي كثيرًا في الليالي الطويلة ."	×		43
" و في صباح أحد الأيام وصلت إلى لاجوس عاصمة نيجيريا الاتحادية ."	×		46

" إن هي إلا ساعة أو بعض ساعة ، وأكون قد انتهيت مما أنا بصدده ."		×	52
" سافر ذات يوم إلى السنغال ... و التقى بأحد علماء الدين المسلمين هناك ."	×		61
" بل تحولت إلى نوع من المجامل لرجل قضى بينهم أكثر من عامين ."		×	89
" كنا نتجول في الغابة ظهر اليوم التالي ، لاشك أن الحر كان شديدًا ."		×	92
"و بعد يوم من رحيلنا و كنا قد انحدرنا صوب سفح الجبل إلى مكان فيه بحيرة كبيرة ."	×		99
" سنرحل على الفور ...فليصبنا ما يصبهم ... و لنحمل من الآلام ما يحملون ."	×		103
" قلت و قد قطعنا ساعات في الغابات ."		×	104
" إن السنين الطويلة لا تمحوها من القلوب و لا تستطيع صفحات التاريخ أن تعقلها ."	×		108
" و فوجئت ذات يوم بمجيء نور... هو لم يتغيّر إلا قليلاً ."	×		111
" ذات يوم لن أعزل ايرونسي ...لن أفضله أو أفضل أي ضابط مسيحي ."	×		102
" و فوجئت ذات يوم بنور في السجن ... يا الهي ماذا جرى ؟"	×		120

" الأيام تدور و لا شك أن الأمور تتغير ."	×		123
" أعرف جيدًا ... اسمه سالامس ساحل العبيد وأذاقه الاستعمار ألوان العسف لمئات السنين ."		×	123
" لم أنم منذ ليلتين ."		×	124
"و استطاع نور بمرور الوقت ، أن يقترب من الهدوء النفسي ."	×		125
" إنني أتذكرها الآن بعد أكثر من سبع سنوات ."		×	151
" لقد ظلّت الكنيسة تعلمك و تعضك و تدربك سنوات طويلة ."		×	156
" لم تجد جاماكا مفرًا بعد أن طال احتجازي خلف الأسوار ."	×		157
" إن الفرحة التي غزت قلبي تكفيني طول العمر أحسست أن الله قد عوّضني عن الأيام السوداء الطويلة ."	×		186
" و بعد شهرين و نصف على وجه التقريب استطعنا أن نبلغ المكان الذي تعيش فيه جاماكا " " خاصة أن أهل جاماكا قد تنصروا منذ عدة أعوام ."		×	208

ومما سبق ذكره يمكن القول أن رواية عمالقة الشمال كأي عمل روائي لا يمكنها الاستغناء عن تقنية الحذف،لأنه يسهل على السارد القفزات الزمنية متجاوزًا الأحداث الهامشية في السرد، كما نلاحظ هيمنة الحذف الضمني لأن نجيب الكيلاني لا يريد من الزمن أن يكون محددًا.

المطلب الثاني : إبطاء السرد

هو المصطلح المقابل لتسريع السرد ، ويعني الإبطاء و التمديد في وتيرته ، فالروائي متى أحس برتابة السرد يلجأ إلى كسر هاته الرتابة برسم المشاهد الحوارية و تقديم المقاطع الوصفية .

1 - الحوار :

إذا عدنا إلى رواية عمالقة الشمال نجد أنها قد عرفت توظيفًا كبيرًا لهذه التقنية " الحوار " ونذكر منها : مشهد الحوار الذي دار بين" عثمان أمينو" و الشيخ عبدالله "- و زاد ارتباكي و خوفي فأسرعت إلى شيخي الكبير عبدالله قلت له :

- سيدي و إمامي ...في القلب حاجات و فيك فطانة .

ابتسم مبسل الجفنين ، و همس :

- أي عثمان ... أشواق الإنسان لا نهاية لها .

- أشواق منحرفة يا مولاي .

- ما دمت قد عرفتها فلا تخشها ..أعطيت لها الصادق من الصفات فقيم الخوف و الشتات ؟: قلت في قوة :

- أجل ...أشواق...لكن لها صفة الانحراف ."[1]

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 16 - 17 .

والملاحظ على هذا المشهد أنه قد عمل على إبطاء السرد ، بالإضافة إلى إنجازه هذه الوظيفة الأساس ، عمل على تصوير اللقاء الذي تم بصورة مباشرة بين " عثمان " و الشيخ ، بسبب طيف جاماكا الذي يلاحقه أينما حل و نزل فلم يجد في ذلك مفرًا إلا أن يستشير الشيخ " عبدالله " في الأمر .

و هو الأمر نفسه نجده ينطبق على هذا المشهد :

" - و عند العودة إلى بيت شيخي همست:

- شيخي ...قلبي يرتجف من الخوف.

- لا قيمة لذلك .

- و ابحث عن الاطمئنان .

- ستجده .

- كيف ؟

- عندما تطلق شهوات الدنيا ...

- فلا داعي للزواج إذن ...

- ضحك الشيخ واحتقن وجهه و قال :

- الزواج سنة الله و ليس شهوة من الشهوات ..."[1].

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 41

- و عدت أقول :

- الدنيا مغرية يا شيخي ...

- و لماذا خلقها الله هكذا ؟ "[1].

- استغفر الله " لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ "[2].

" فكّر كيف شئت يا عثمان ...لكن حذار أن يقترب من حافة الشك ، أو يخالط شكرك نازعة تمرد على حكم الله ..."[3].

اشتمل هذا السياق الحواري على مجموعة من النصائح و المواعظ قدّمها الشيخ " عبدالله " لعثمان فنجده يحثّه على ترك الشهوات ، و التقرب من الله عز و جل بالدعوة كما حثه على الابتعاد عمّا يدفع به إلى التمرد على حكم الله عزّ و جل ، و لذلك عمل هذا السياق الحواري على إيقاف التطور الخطي للأحداث الروائية .

و من أمثلة المشهد أيضا: حوار جاماكا مع المحقق

" قال لها المحقق :

- أنت متهمة بسرقة عدد من الآلات الطبية من المستشفى و بعض الأدوية الغالية الثمن و المسجلة عليك في دفتر العهدة ... و الدكتور هانيمان يتهمك بسرقة حافظة نقوده أثناء تواجده في غرفة العمليات الجراحية فما قولك ...

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 41 .

(2) سورة الأنبياء ، الآية 23 .

(3) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 42 .

- وابتسمت سعيدة قائلة :

- إنهم يكذبون ... القصة بدأت منذ...

وأخذت تروي تفاصيل كل شيء و بعد أن انتهت من حديثها زجرها المحقق و هو من قبائل الأيبو مثلها ، زجرها المحقق قائلا :

- إن هناك ثلاثة من الراهبات الممرضات يشهدن ضدك ...

هتفت في ذعر :

- راهبات ؟ مستحيل...إنهن لا يكذبن .

أنت إذن لا تطعنين في شهادتهن ...و هذا يدينك

- يا إلهي

- اعترفي ...هذا أفضل "[1].

هذا المشهد عمل على تصوير الوضع الذي آلت إليه " جاماكا " بعد دخولها الإسلام والذي دفع بها للوقوف أمام المحقق بتهمة سرقة عدد من الآلات الطبية و بعض الأدوية من المستشفى محاولة الدفاع عن نفسها،إلى أن انتهى المشهد بزجر المحقق لها .

في الأخير نقول إنّ هذه التقنية " الحوار " التي اعتمدها نجيب الكيلاني كانت بارزة في رواية عمالقة الشمال ، و إلى جانب المشاهد التي ذكرت وجدت العديد من المشاهد الأخرى التي عملت على تعطيل السرد .

2 - الوصف:

عرفت رواية عمالقة الشمال توظيفاً كبيرًا لهذه التقنية نذكر منها : وصف الأمكنة و هذا ما جاء من خلال وصف " عثمان أمينو " المدن في شمال نيجيريا في قوله :

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 159 - 160 .

" و المدن عندنا في شمال نيجيريا تنقسم إلى قسمين ، القسم القديم و فيه تسيطر التقاليد الإسلامية ، والآداب المرعبة و يلتزم الناس رجالاً و نساءً بأخلاقيات لا تسمح بالانحراف و التحلل ، أما القسم الآخر للمدينة فهو الأحياء الجديدة ...و فيها يقيم الأجانب و تنتشر الملاهي ، و تتوارى في شوارعها . و العياذ بالله . بيوت الدعارة و العبث و حانات الشراب ..."[1].

وهو الأمر نفسه الذي نجده ينطبق على وصفه لبيته " و البيت الذي اسكن فيه في الحي القديم على الطّراز العربي المعروف، وهو عبارة عن ساحة واسعة تتوسط البيت، تحيط بها الحجرات ...النساء محجبات ..."[2].

يبدأ السارد هنا بوصف المدن في شمال نيجيريا و يقّدمها من جميع جوانبها ابتداءً من الحي القديم و فيه تسيطر التقاليد الإسلامية ، ثم وصف الأحياء الجديدة التي تسودها الأخلاق الأوروبية ، لينتقل بعدها لوصف بيته في الحي القديم و الذي كان على الطراز العربي و هذا كان له دور في تعطيل السرد .

كمثال آخر نجد وصف لمدينة " لاجوس " وهي تقع على جزيرة تتصل بالشاطئ بواسطة جسر كبير ، وهي مدينة تعج بالحركة و النشاط ، إذ يبلغ عدد سكانها ما يقرب من ثلاثة أرباع المليون نصفهم من المسلمين ، و تنقسم إلى حي قديم للزنوج وإلى أحياء أوروبية حديثة .

وفيها حي التجار العرب يعرف بالحي العربي ، و في لاجوس يختلط سماسرة السياسة و التجارة و الأديان "[3] .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 5 .

(2) نفسه ، ص 6 .

(3) نفسه ، ص 46 .

يصف عثمان في هذا المثال مدينة لاجوس ، حيث يقدمها لنا بصورة حقيقية تنطلق من أنه يحددها من جميع جوانبها ، يبدأ من تحديد موقعها ثم عدد سكانها ليصل في الأخير إلى تقسيماته وهذا كان له الدور في تحديد أدق التفاصيل و الجزئيات التي تشمل هذه المدينة .

ثم إن الوصف لم يشمل الأمكنة فحسب بل امتد ليصف الشخصيات و هذا ما جاء من خلال وصف السارد للأمير في قوله " كان في حوالي الخمسين من عمره ، قوي البنية ، حاد النظرات يلبس كثيرًا من خيوط الخرز،ويحيطه من حوله بمزيد من التجلة و الفخار "[1] .

يبدأ السارد هنا من الوصف الخارجي لشخصية " الأمير "انطلاقًا من تحديد العمر إلى تحديد النظرات ، ثم وصف اللباس.

ومما سبق ذكره نستنتج أن لتقنية الوصف الحضور البارز في رواية عمالقة الشمال و هذا ما يظهر جليًا من خلال الأمثلة المقدّمة .

(1) نجيب الكيلاني ، عمالقة الشمال ، ص 69 .

المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية عمالقة الشمال

لقد كان لي في المبحثين السابقين وقفتين مهمتين لا يمكن التطرق إلى البنية الزمنية دون الوقوف عندهما و تناولهما بالدراسة ، ألا و هما : مسألة الترتيب الزمني ، و مسألة المدة أو ما يسمى الديمومة ، وستكون لي في مساحة هذا المبحث وقفة ثالثة مع مسألة التواتر الذي يعتبر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية ، فنجده يقوم على ثلاثة أنماط أساسية تتمثل في : السرد المفرد . السرد المكرر . السرد المؤلف و التي سأحاول توضيحها من خلال الجدول الآتي :

التواتر	نوعه			الصفحة
	السرد المفرد	السرد المكرر	السرد المؤلف	
" أتقن اللغة العربية...لغة الدين فنحن نؤمن بقداسة اللغة العربية ." " قد يظن البعض أن عدم زواجي حتى الآن سببه أنني أريد أن اتفرغ للعبادة ."		×		06
" سآتي معك ."		×		09
" دخلتها مرة واحدة و خرجت منها حيوانًا ."	×			12
" كثيرًا ما استقبلني و أنا سكران.....أنا زبون مستديم ."			×	13

"خرجت قبيل الفجر حافيًا عاري الرأس ".	×			17
" لقد فصلت من عملي الحكومي مرّتين"			×	18
" أنت الوحيد الذي تركها خلف ظهره وانصرف ."	×			19
" رغبات مبهمة..قد تسميها مشاعر ..قد لا تجد لها اسمًا مناسبًا ..المهم أنني أردت أن أراك ."		×		24
" و اخذ يردد يا مغيث غثنا و اكشف عنّا السوء ."				29
" قل معي يا عثمان ..قلها ألف مرة ." "و أخذت أردد الضراعة بقلب متعلق بالله ."			×	
" يأتي الشيطان في شكل امرأة ..و قد يظهرفي ثوب سلطان على رأسه تاج ..وقد يخطف بصرك على صور قطع من الذهب و المجوهرات ."		×		29
" لقد حذّرتها أكثر من مرة حتى لا تتعرض لك."			×	32

" إن الصراع دائماً محتدم...صراع الأفكار...لاخوف من صراع الأفكار ."		×		34
" يفقد رشده ...يطير صوابه .. يندفع كمجنون ليقضي عليك."		×		40
" التحيات لمن حجّ و اعتمر ..التحيات لمن استقر قلبه على عقيدة التوحيد ..والتحيات للشهداء ."		×		41
" أجل دموع الندم تغسل ثوب النفس وتمحو الوساوس..الدموع اعتراف، الجاحدون لا يبكون ."		×		43
" العبادة يا ولدي حب.. والجهاد في سبيل الله حب.. وتنفيذ شرائع الله حب هل فهمت الحب ؟".		×		44
" كرهته لأول وهلة ."	×			51
" كلها إلى زوال .. البشر أيضا إلى زوال."		×		85
" اخذ يرقص رقصته الإفريقية و يغني أغنية الأيبو المحببة ."		×		95
" لا تنتحبوا بل ردّدوا معي، العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ردّدها ألف مرة."			×	109

" كانت هذه أول مرة انزل فيها ضيفاً على أحد السجون."	×			116
" وكان هذا أول حشدا يكتمل فيه في السجن."	×			172
" وطويت الكتاب ...و ظللت أعيد قراءته مرات ."			×	180
" إن يوماً من عند ربّك كألف سنة مما تعدون."			×	184
" و يردد اسم الله ." "أشار بيده أن اجلس، وأردد معه لفظ الجلالة."			×	187
" على بركة الله ... إنّما الأعمال بالنيات و إنّما لكل امرئ ما نوى ."		×		212
" و المآذن ينطلق منها الصوت الحبيب الله أكبر ... الله أكبر ."		×		245

من خلال الجدول نلاحظ :

1- لقد سجّل السرد المفرد في رواية "عمالقة الشمال " حضوره ، بالرغم من قلّته إلاّ أنّه نهض بتقديم الأحداث .

2 - لقد كان للسرد المكرر في الرواية حضور ملح استدعته تلك الأحداث التي دفعت بالروائي إلى إضفاء لمسة الاختلاف عليها و تقديمها في كل مرة بشكل جديد .

3 - أما فيما يخص السرد المؤلف فقد تجلّى على مساحة نص " عمالقة الشمال " بطرق مختلفة ، فمعظمه ظهر بصيغة الجمع التي حفلت بها الرواية .

خاتمة

خاتمة

خاتمة :

وصلت إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنت قد وقّعت أولى صفحاتها مع بداية عرضي هذا ، وارتأيت أن أتّوج ما خطّه قلمي في متن بحثي المتواضع بأن أعطي جملة من النتائج عن" البنية الزمنية في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني اذكر منها ما يلي :

- يمتاز الزمن في رواية عمالقة الشمال بتكسير خطية الزمن ، كون الكاتب اعتمد في بناءه السردي على مختلف التقنيات من استرجاع لأحداث مضت رغبة منه في توضيح أحداث قد تكون غامضة ، وتقنية الاستباق التي تشير إلى مجموعة من الأحداث المستقبلية .

- اعتمد الكاتب تقنية الإيقاع و تبرز أكثر في تسريع السرد ، و إبطاءه حينًا آخر من خلال استعمال تقنيات : الخلاصة ، الحذف ، الحوار ، الوصف .

- عمل التواتر السردي داخل نص عمالقة الشمال على تحديد طبيعة المسار الزمني من حيث الإفراد و التعدد .

ومنه فإن بناء الزمن في رواية عمالقة الشمال لم يكن قليل الشأن ، بل كان له حضورًا قويًا في الرواية ،كون هذه الأخيرة شملت جميع تقنيات الزمن الذي امتاز بالتنوع .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

- المصادر :

1 - الكيلاني نجيب ، عمالقة الشمال ، دار الصحوة ، ط1 ، (1424 هـ . 2012 م) .

- المراجع :

1- برتس جيرالد ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، تر عابد خزندار المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .

2- بنو هاشم عمرو، التجريب في الرواية المغاربية (الرهان على منجزات الرواية العالمية) ، دار الأمان ، الرباط ، 2015 م .

3 - بوعزة محمد ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2010 م .

4 - بويجرة محمد بشير ، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب ، وهران (2001 م،2002 م).

5 - تحريشي محمد ، في الرواية و القصة و المسرح (قراءة في المكونات الفنية و الجمالية و السردية) ، الجزائر ،2007 م .

6 - تودوروف تزفيتان و آخرين ، القصة . الرواية . المؤلف (دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة) ، تر خيري دومة ، دار شرقيات ، القاهرة ، ط 1 ، 1997 م .

7 - جينت جيرار ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ترمحمد معتصم و آخرون المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ،1997 م .

8 - جينت جيرار و آخرون ، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر ناجي مصطفى ، دار الحوار.

9 - الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسات في روايات نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، (1431 هـ . 2010 م) .

10 - دراج فيصل ، نظرية الرواية و الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط 1 ،1999 م .

11 - زويش نبيلة ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، دار الريحانة الجزائر

12 - سليمان الابراهيم ميسا ء ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،2011 م .

13 - شارتييه بيير ، مدخل إلى نظريات الرواية ، تر عبد الكبير الشرقاوي ، دار توبقال المغرب ، ط1 ،2001 م .

14 - صالح نضال ، المغامرة الثانية (دراسات في الرواية العربية) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 م .

15 - ضويو عبد العزيز ، التجريب في الرواية العربية المعاصرة (دراسة تحليلية لنصوص روائية حديثة) ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط1 ،2014 م .

16 - عاشور عمر ، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة للشمال) ، دار هومة ،الجزائر ، 2010 م .

17 - عزّام محمد ، تحليل الخطاب الروائي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2003 م .

18- عزّام محمد ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2005 م .

19 - العقيل عبد الله ، من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، دار البيشير، ط7 ،(1429هـ 2008 م) .

20 - علوش سعيد ، معجم المصطلحات العربية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1985 م .

21 - فاليط برنار ، النص الروائي (تقنيات و مفاهيم) ، تر رشيد بن حدّو، المكتب الأعلى للثقافة ، باريس ،1992 م .

22 - فضل صلاح ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 (1419 هـ . 1998 م) .

23 - الفيروزابادي : مجد الدين محمد ابن يعقوب ، القاموس المحيط ، شركة و مطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده ، مصر، ط 2 ،1952 م .

24 - الفيصل سمر روحي ، الرواية العربية البناء و الرؤيا (مقارنات نقدية) ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2003 م .

25 - قاسم سيزا أحمد ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1984 م .

26 - القاعود حلمي محمد ، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني (دراسة نقدية) مكتبة العبيكان .

27 - القصراوي مها حسن ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط 1 ،2004 م .

28 - الكيلاني نجيب ، رحلتي مع الأدب الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 (1406 هـ ، 1985 م).

29 - لحميداني حميد ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1 ،1991 م .

30 - مانفريد يان ، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر أماني أبو رحمة ، دار نينوى ، سوريا . دمشق ، ط1 ، 2011 م

31 - مبروك مراد عبد الرحمان ،بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1998 م .

32 - محمد أحمد سيد ، الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1989 م .

33 - مجاني الطلاب ، دار المجاني ، بيروت ، ط 5 ، 2005 م .

34 - مرتاض عبد المالك ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ،1998 م .

35 - المرزوقي سمير و شاكر جميل ، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا و تطبيقا) الدار التونسية للنشر، الجزائر .

36 - مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ،2005 م .

37 - ابن منظور : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 2005 م .

38 - أبو نضال نزيه و آخرون ، دراسات في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط 1 ،1998 م .

39 - النعيمي أحمد حمد ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ،2004 م.

40 - الورقي السعيد،اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ،1998 م

41 - يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت . لبنان ، ط3 ،1997 م .

المجلات :

1 - الأطرش رابح " مفهوم الزمن في الفكر و الأدب " ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، مارس 2006 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- كلمة شكر

- إهداء

- مقدمة.....أ

المدخل : مفاهيم مفتاحية

تمهيد..... 5

المبحث الأول : البنية..... 6

المطلب الأول : مفهوم البنية..... 6

أ- لغة..... 6

ب - اصطلاحا..... 6

المبحث الثاني : الزمن..... 7

المطلب الأول : مفهوم الزمن..... 7

أ- لغة..... 8

ب - اصطلاحا..... 8

المطلب الثاني : أهمية الزمن..... 10

المبحث الثالث : الرواية..... 11

المطلب الأول : مفهوم الرواية..... 11

أ- لغة..... 11

ب - اصطلاحا..... 12

المطلب الثاني : نشأة الرواية في الأدب العربي..... 12

المبحث الرابع : التعريف بالروائي نجيب الكيلاني..... 14
المطلب الأول : حياة و نشأة نجيب الكيلاني..... 14
المطلب الثاني : أعمال نجيب الكيلاني..... 15
المبحث الخامس : ملخص رواية عمالقة الشمال..... 17

الفصل النظري: مستويات الزمن

تمهيد..... 21
المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني..... 22
المطلب الأول : الاسترجاع..... 22
1 - مفهوم الاسترجاع..... 22
2 - أنواع الاسترجاع..... 23
المطلب الثاني : الاستباق..... 25
1 - مفهوم الاستباق..... 25
2 - أنواع الاستباق..... 26
المبحث الثاني : المدة (الديمومة)..... 28
المطلب الأول : تسريع السرد..... 28
1 - الخلاصة..... 28
2 - الحذف..... 29
المطلب الثاني : إبطاء السرد..... 31
1 - الحوار..... 32
2 - الوصف..... 35
المبحث الثالث : التواتر السردي..... 38
المطلب الأول : أنماط التواتر..... 38
1 - السرد المفرد..... 39

2 - السرد المكرر..... 39
3 - السرد المؤلف.....40

الفصل التطبيقي : بناء الزمن (تقنية التوظيف و الدلالة)

تمهيد..... 43
المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية عمالقة الشمال..... 44
المطلب الأول : الاسترجاع 44
1 - استرجاع خارجي..... 44
2 - استرجاع داخلي..... 47
المطلب الثاني : الاستباق..... 49
1 - استباق خارجي..... 50
2 - استباق داخلي..... 51
المبحث الثاني : المدة في رواية عمالقة الشمال..... 53
المطلب الأول : تسريع السرد..... 53
1 - الخلاصة..... 53
2 - الحذف..... 56
المطلب الثاني : إبطاء السرد..... 59
1 - الحوار..... 62
2 - الوصف..... 62
المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية عمالقة الشمال..... 65
خاتمة..... 71
قائمة المصادر و المراجع
فهرس الموضوعات

ثم الحمد لله

ملخص :

حاولت من خلال هذه الدراسة التي بين أيدينا بعنوان " البنية الزمنية في رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني " ، أن أجيب على الإشكالية المطروحة " إلى أي مدى يمكن الكشف عن آليات الزمن في رواية عمالقة الشمال ؟ "، و لتحقق الدراسة هدفها المرجو منه اتبعت خطة تقوم على تقسيم الدراسة إلى : فصلين عدا المقدمة و المدخل و الخاتمة ، حيث كان المدخل عبارة عن خطوة تمهيدية للدراسة تناولت فيه مفهوم كل من البنية ، الزمن ، الرواية ، ثم قدّمتتعريفاً للروائي و ملخص للرواية ، ليليه الفصل النظري الذي تطرقت فيه إلى الأنظمة التي يسير وفقها الزمن (الترتيب - المدة - التواتر) أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن تطبيق لما أوردته في الجانب النظري على رواية عمالقة الشمال ، لأختم الدراسة بعرض لأهم النتائج التي تمكّنت من استخلاصها .

Résumé :

Cette étude intitule « structure du temps dans les roman géant du nord de Nadjib Elkilani » vise de repondre a la problem atiepue suivante «a quel point pouvant nous decovrir les type du temps dans ce roman ?»

Jai partagé ce travail en une introduction et deux chapitre , aprér cette étude , on a conclut les resultate sout Nadjib Elkilani a utilisé les mecanicm roman yomprix les deferente type du temps .